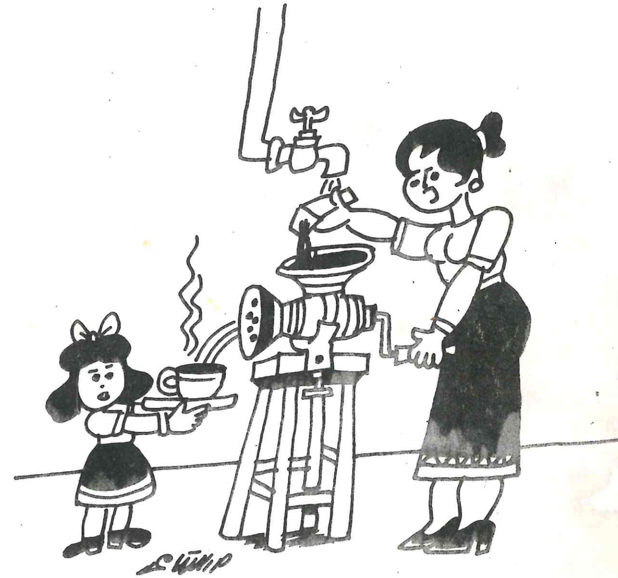
كتب الهلال
للأولاد والبنات



الصيّاد والسمكة الذهبية

قمر الزمان وطائر السّعد.. والحيلة الماكرة.. وغيرها

كتبه: أمين بكير • رسوم: فيروز سمير عبد الباقي



الأم - تحطى الشاى والمية وتقلبى كدة تعملى الشاى !!

سلسلة القصص والأساطير
١٠ اكتوبر (تشرين أول) ١٩٩٦ - العدد ١٦١



الصيّاد والسمكة الذهبية !

قمر الزمان وطائر السعد .. والحيلة الماكرة .. وغيرها

كتبه : أمين بكير
رسوم : فيروز سمير عبد الباقي



كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيس مجلس الإدارة

مكرم محمد أحمد

نائب رئيس مجلس الإدارة
والمدير العام

عبد الحميد حمروش

مديرة التحرير

نجيبة حسين
ماما نجيبة

عرين الأشبال

صديقى.. صديقتى:

مرحبا بالعام الدراسى الجديد، ومرحبا بكم فى فصولكم الدراسية الجديدة، وأدعو الله من كل قلبى أن يوفقكم، ويسدد خطاكم، ويكلل مشواركم بالنجاح، والتفوق، والتقدم.

أسعد بكم وينشرح صدرى لرؤياكم كل صباح وأنتم تنتشرون كالزهور والبراعم الجميلة فى الطرقات، ذاهبين إلى مدارسكم تحملون فوق ظهوركم الصغيرة الحقائب المملوءة بالكتب المتنوعة، من تاريخ وجغرافيا، ومواد اجتماعية، ورياضية، وانجليزى، وفرنسى، وأعرف مسبقا أن كل كلمة وكل حرف فى هذه الكتب سوف تحفظونه وتفهمونه عن ظهر قلب، وتسجلون فى ذاكرتكم كل المعلومات الجديدة المضافة إلى مخزون المعلومات من الأعوام السابقة، فتنمو العقول، وتتسع مداركم، ومعرفتكم، وتزدهر أفكاركم، ويضىء المستقبل بنور العلم، وتتقدمون فى سنوات الدراسة من عام لعام، حتى تصبحوا



شبابا رائعا، يدخل الجامعات، ينهل من أمهات الكتب والعلوم ويصنع مستقبلا عظيما لنفسه ولبلاده، فى كافة نواحى الحياة.

أراكم وأسعد بكم.. وأسعد بكل ضيف جديد صغير، نبته على الطريق يدخل أبواب المدرسة لأول مرة، وأرى المستقبل بكم ومعكم مشرق منير، ويملأنى الأمل فى أن تكون مصر أجمل بلاد الدنيا، على أيامكم السعيدة إن شاء الله أعظم بلد فى العالم، وتكون قبلة الدنيا بأسرها، ومنارة الفكر، وتعيدوا أمجاد الحضارة الفرعونية القديمة، ويأتى لكم كل من يريد أن يستزيد، ويعرف، ويعلم وأن تقودوا مسيرة العلم فى الدنيا.

كل عام وأنتم ياأحبابى.. بخير.. وسعادة.. ونجاح وتفوق.

وإلى اللقاء مع كلمة جديدة وفكرة جديدة.

ماما نجيبة





قمر الزمان.. وطائر السعد

كانت الأميرة «قمر الزمان» تعيش فى قصر أبيها السلطان المهاب «معان» وكان القصر واسعا، رائعا يطل على نهر النيل، و«قمر الزمان» كانت اسما على مسمى. فهى رائعة الحسن والجمال. رشيقة طويلة، سوداء العينين كعيون الغزال ووجهها معبر ينام فيه السحر والجمال. ينبهر بمرآها كل من يشاهدها وذاع صيت جمال «قمر الزمان» فى طول البلاد وعرضها، واشتهرت بجانب جمالها بسمو أخلاقها ورجاحة عقلها.

وتقدم لخطبة «قمر الزمان» كثير من الشباب من أصحاب النفوذ والأعيان غير أن والدها

السلطان كان يندهش للرفض الدائم والمتكرر من ابنته فقال لها ذات صباح: يا «قمر الزمان». لماذا ترفضين الخطاب ؟!

قالت «قمر الزمان»:

– لم يأت نصيبى بعد يا أبى السلطان.

قال السلطان ضاحكا: عجبا ؟!

فقالت «قمر الزمان»:

– وأين العجب فى كلامى يا أبى.

قال السلطان:

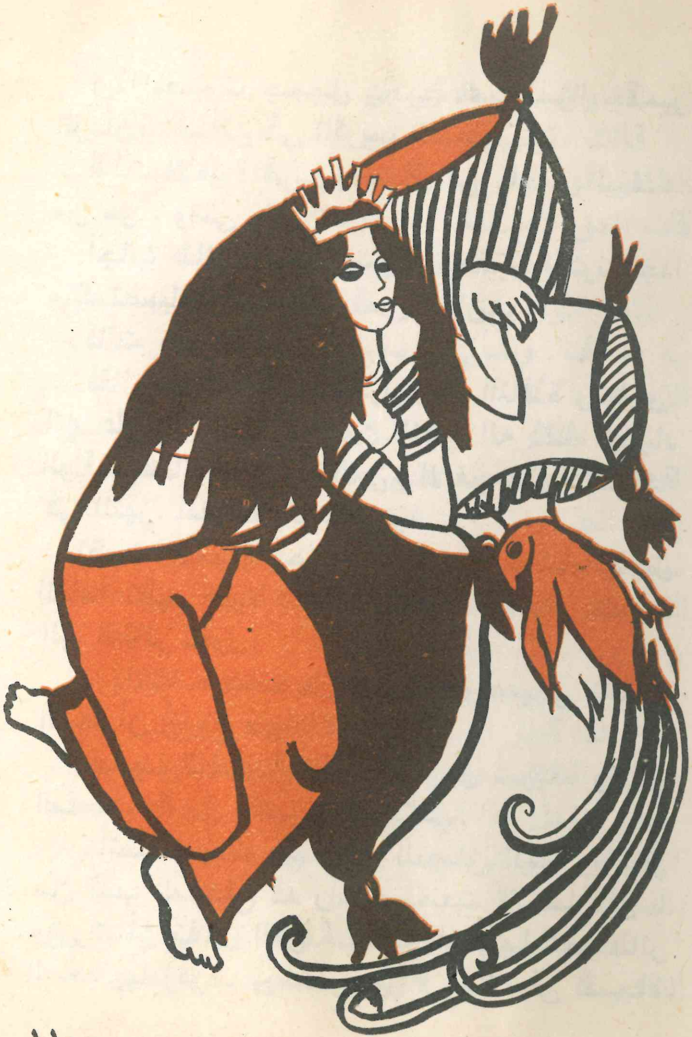
– لاشك أن وراء رفضك للزواج سرا.

قالت «قمر الزمان»: أجل.. والسر يا أبى أنى انتظر القسمة والنصيب ؟

وفى صباح أحد الأيام. كانت «نجيبة» وصيفة الأميرة «قمر الزمان» توقظ أميرتها. فتوقفت «نجيبة» عندما سمعت قرب باب أميرتها صوتا داخل الغرفة. كان كلاما واضحا لـ «قمر الزمان» فقالت «نجيبة» لنفسها فى دهشة:

– ما هذا .. هل تكلم الأميرة نفسها ؟!

اقتربت «نجيبة» من الباب وألصقت أذنها حتى تسمع اكثر، ولكنها لم تسمع فوضعت عينها لترى من ثقب الباب وتستطلع الأمر، فسمعت أميرتها تقول: ياطائر السعد قل لى متى يأتى نصيبى ؟!



وإذا بصوت جميل يجيب عن سؤال «قمر الزمان»: سيأتى فى القريب العاجل.

قالت الأميرة فى رجاء: قل لى ياطائر السعد.. من هو.. ومتى يأتى؟!

أجاب طائر السعد بصوته العذب: اقترب جدا منك نصيبك وقسمتك يا«قمر الزمان».

قالت «قمر الزمان»: أين. ومتى.

فقال صوت الطائر: اقتربى من النافذة وانظرى. انه على الجانب الآخر من النهر. انه ذلك الصياد الواقف هناك على الشاطىء الآخر يلقى الشبكة فى النهر. انه الصياد «شيبوب».

نظرت الأميرة وحدقت النظر فرأت شابا طويل القامة تظهر عليه علامات الفتوة. ولكنها استدارت إلى الطائر لتقول:

– ولكنه صياد. هل قسمتى ونصيبى ياطائر السعد أن أتزوج صيادا؟!

أجابها الطائر: يكفى انه رجل شريف ونبيل المقصد. طموح وذكى. وهذا يكفى.

كانت «نجيبة» من خلال التصاق أذنها وبالنظر من ثقب المفتاح قد رأت وسمعت كل ما قيل.. وقررت أن تدخل الغرفة خلسة، وحينما شعر طائر السعد بها رفرف بجناحيه وراح يحلق فى السماء

فى اتجاه الجانب الآخر من النهر.

قالت «نجيبة» للأميرة وهى مندهشة لمغادرة الطائر غرفتها: لماذا تتركنا ياطائر السعد.. لقد قلت الحق لأميرتنا «قمر الزمان»؟

قالت الأميرة: هل سمعت ما قاله الطائر!

قالت الوصيفة: وانى لموافقة بأن كل ما نطق به صدقا. وسأكون بجانبك يا أميرتى «قمر الزمان».

كان طائر السعد قد حط على شجرة على الجانب الذى يقف على حافته الصياد «شيبوب» وقال الطائر له: يا«شيبوب». ياصياد. السعادة تنتظرك هناك على الجانب المقابل من شاطىء النهر. فى قصر السلطان. فهيا. اسبح نحو هناك. وسترى سعدك فى هذا القصر.

التفت «شيبوب» الى الطائر وضحك ساخرا:

– هذا قصر السلطان. وأنا صياد غلبان.

قال الطائر: نصيبك هناك.. قسمتك ايها الصياد الفقير داخل هذا القصر. فإذهب من فورك وأخطب الأميرة «قمر الزمان». ولاترفض طلبا يطلبه أبوها السلطان منك.

ذهب «شيبوب» إلى كوخه ولم ينم فى ليلته من التفكير فى هذا الأمر. أيكون صحيحا أن نصيبه فى

هذا القصر. وتكون الأميرة «قمر الزمان» حقا هى قسمته. وعندما أصبح الصباح عليه. لم يقاوم الصوت الذى يهتف بداخله: اللى من نصيبك يصيبك يا«شيبوب» اذهب الى قصر السلطان واقطع الشك باليقين. وعقد الفتى الصياد العزم، ومضى الى قصر السلطان مرتديا انظف ثيابه ممتطيا فرسه وعند باب القصر قال لحارس البوابة: أريد مقابلة سلطان البلاد لأمر فى غاية الأهمية.

واستأذن الحراس السلطان فأمر بدخول القادم اليه هذا فى أمر هام. ومثل «شيبوب» بين يدى السلطان. وجلس أمامه وقال ردا على سؤال السلطان: اسمى «شيبوب» يامولاى. وأنا صياد. وقد جئت أخطب لنفسى ابنتك الأميرة «قمر الزمان».

قال السلطان وهو يتفحص وجه الشاب بإمعان:

– دعنا نسأل صاحبة الشأن. ولكن دعنى انبهك أن مهر ابنتى لن تقدر عليه.

قال «شيبوب»: فى ثقة: كل ما تطلبه مجاب..

دهش السلطان وأعجب بالرد والثقة فقال لـ«شيبوب»: عندنا فى المدينة ها هنا يظهر لنا طائر الرخ ويهدد الاسر ويزرع الرعب فى قلوب الأمهات، فهو يخطف الأطفال الصغار ويفترسهم



فهل تقدر أن تقدم لى راس طائر الرخ مهرا لابنتى.

قال «شيبوب»: لك هذا ياسيدى؟

كانت «قمر الزمان» قد سمعت بما دار بين الصياد «شيبوب» ووالدها. وعلمت طلب والدها منه. فخافت على الفتى. وأكبرت فيه التضحية والشجاعة من أجل أن تكون زوجة له.

وفى الصباح الباكر ركب «شيبوب» فرسه وأخذ سيفا ورمحا من صانع الأسلحة واستعار من صديق له قوسا وسهاما. واسعفته الحيلة فساق من غنم الجيران من بعد استئذانهم من الخراف السمينة عشرة، ومن البغال عشرة. ولما علموا أن «شيبوب» سوف يقضى على طائر الرخ القاتل. وافقوا فى الحال بأنه لو ربح «شيبوب» المعركة فإن هذه الأشياء تصبح ملكا له. وحذروه ودعوا له بالنصر المؤزر.

ساق الخراف والبغال. وذهب إلى غابة تقع فى أطراف المدينة وربط البغال والخراف فى جذوع الأشجار الضخمة وامتطى فرسه وابتعد. وكان طائر السعد يحوم حوله مشجعا، وبعد فترة قصيرة انطلق صوت مرعب زلزل الغابة وكان هذا الصوت هو صوت طائر الرخ القاتل. اقترب طائر الرخ

وحام حول المكان. لمح بين الخراف صغارها وبين البغال صغارها. هبط وأخذ خروفا وطار به وهبط بعيدا عن الأنظار وافترسه. ثقل جسم الرخ لأنه أكل حتى أمتلأ دون أن يشعر بالأعين تراقبه أو الناس تلحق به وتطارده. ووقفت الطيور الجارحة الصغيرة منتظرة أن يغفو طائر الرخ وأن يأخذه النعاس، وأخذه النعاس، وفى الحال سدد «شيبوب» إليه سهما وراء سهم، ورمحا وراء رمح، اخترقت كلها أحشاء طائر الرخ الضخم الذى ما أن اقترب «شيبوب» منه حتى وجده قد غرق فى دمه فإذا به يتأمل حجمه . وتعجب قائلا:

- يا له من طائر شديد. أنه يملأ الغابة الآن بجثته الضخمة الهائلة الهادئة. وقطع «شيبوب» رأس الطائر. وعندما هم بالانصراف. اذا بأطفال الغابة والأحياء يهتفون بحياة «شيبوب» الذى يعود منتصرا ويتزوج من الأميرة «قمر الزمان» وكان.. ياما كان.. فى سابق العهد. والأوان. كانت الشجاعة والعمل والايمان. هى مايتحاكى بها الإنسان.

تمت



بهلول.. والحلم العجيب

فى أحد أحياء قاهرة «المعز لدين الله الفاطمى»، كان يقع درب الحلاقين، فى هذا الحى كان يعيش فيه رجل يعتقد بأنه أتعس مخلوق على وجه الأرض، كانت أبواب العمل وكسب العيش موصدة أمامه، حتى بلغ من الفقر والإفلاس، أنه لو أراد أن يستأجر عشة صغيرة يبيت فيها مع زوجته وأولاده، لم يجد معه ما يدفع أجرها.

وهكذا كان على «بهلول» الفقير التعيس أن يتنقل مع عائلته إلى مكان مهجور خارج سور القاهرة فيلجأ إليه.. وعلى رأس هذه المصائب كانت له زوجة لا تشعر بحالة زوجها من هم



وتعاسة، ولايسمع منها كلمة طيبة، وإنما كانت معه سليطة اللسان، وقد زاد لسانها مرارة وحدة. فتراها لاتسكت عن لومه. وتوبيخه، ووصفه بالكسلان والمنحوس، وبالمخلوق الذى لايساوى فى هذه الدنيا أى شيء.

كانت تقول له بصوت مضطرب من الغضب: ان ما يزعجنى فى شخصك يا«بهلول» انك لاتطمح الى أى شيء، لا ارادة لك ولاهمة، ومن العجب انك قانع بهذا الحال من الفقر والشقاء، ولا تهتم بما تقاسى زوجتك وأولادك من ألم الجوع والحرمان!

ويغضب «بهلول» حين يسمع هذا الكلام منها، ويقول لها: لو أن الحلم الذى يروادنى يتحقق. فإننا نكون أسعد السعداء.

وتستنكر زوجته هذا الكلام فتنهره قائلة: أنا أكلمك عن الجوع. وأنت تكلمنى عن الحلم.

ويستطرد «بهلول» فى كلامه حالما: ليس كأى حلم. انه حلم بالثراء فاسمعى منى!!

ورضخت زوجته وقالت: إذن قص علىّ هذا الحلم.

وأخبر «بهلول» زوجته بما يحلم به فى كل مساء، وكان يكلمها والبشر والسعادة يرتسمان

على ملامح وجهه، فقالت له زوجته: اتحلم أن تهاجر لبلاد الغربة.

ويقول لها: لست أنا. ولكن الحلم والهاتف الذى يأتينى فيه.

وتجيبه زوجته ساخرة: تسافر إلى بغداد يارجل؟!

ويقول «بهلول»: لست أنا.. ولكنه الهاتف الذى يهتف فى الحلم!

وتصرخ الزوجة مولولة لاطمة وباكية وتستنجد بالمارة: ادركونى أيها الناس. ادركونى. زوجى يريد أن يهرب منى ومن أولاده ويزعم أن الهاتف يهتف فى حلمه.

ويحاول «بهلول» أن يسكت زوجته، لكنها تظل على صراخها وبكائها حتى قال لها والرعب يملأ قلبه ونفسه: اسكتى. سوف تفضحيننى. لن استمع إلى الهاتف ولن اسافر.

فقالت الزوجة لائمة اياه: بدلا من أن تفكر فى السفر او الهرب من مسئوليتك، شمر عن ساعديك وقف أمام البئر عند سور المدينة ونادى على الماء الذلال الذى فى البئر تربح وتأكل بدلا من أن تجرى وراء أشياء لا معنى لها يا«بهلول».

ويمضى «بهلول» صاغرا إلى البئر الذى يقع فى

أطراف المكان المهجور الذى على أطراف سور المدينة ويشمر عن ساعديه وينادى على الماء: الماء الذلال.. الماء يا أولاد الحلال.

ظل «بهلول» على هذا الحال طيلة نهاره، ينتظر المسافرين، حيث يقفون للراحة ورى الظمأ، فاذا توقفوا لانتشال الماء من البئر، كان يسألهم هل يريدون خدمة يؤديها لهم. وبهذه الطريقة كان يتكسب بعض المال، وبينما كان ذات يوم جالسا جانب البئر كعادته وحوله أثنان من أولاده الصغار، وقفت هناك قافلة كبيرة، كانت تلك القافلة مسافرة إلى بغداد فرقص «بهلول» فرحا وقال لكبير القافلة: إلى بغداد أنتم متجهون؟!

قال كبير القافلة: إن شاء الله إلى بغداد.

وركع «بهلول» على قدميه مقبلا طرف ثوب كبير القافلة وأمسك يده بغية أن يقبلها وكانت كلماته مرتعشة، مبللة بالبكاء: ياسيد الناس، أتوسل إليك أن تجعلنى فى قافلتك، فأنا فقير معدم وأريد السفر إلى بغداد لأن لى أهل هناك، ولى أمل هناك، ولى حلم هناك، وقلة مالى وحيلتى يمنعانى من السفر.

فرق قلب كبير القافلة أمام رجاء «بهلول» وقال له: تعال معنا! على الرحب والسعة! يمكنك أن



تركب ظهر جمل فى مؤخرة القافلة.

فأسرع «بهلول» إلى الجمل البارك وقبل أن يقف على قوائمه العالية، وتدلى بحيث لا يمكن لزوجته أن تراه حين تمر القافلة بالمكان الذى تقيم فيه وارتحل «بهلول» مع القافلة. وظل «بهلول» فى رفقة القافلة حتى أشرف أخيرا على قباب المساجد فى بغداد التى تتلألأ تحت أشعة الشمس الغاربة.

لما وصلت القافلة الى مدينة بغداد تفرق رجالها فى كل مكان. ولبث «بهلول» الفقير منفردا لايدرى أين يذهب، فلا مال معه يشترى طعاما، ولا مكان يلجأ إليه وينام فيه.

فراح «بهلول» يتجول فى أسواق غريبة عنه، حتى أدركه تعب شديد، فألقى جسده الضعيف قرب أحد الأبواب، وأغمض عينيه، يلتمس النوم. وخدره النعاس بسرعة من شدة التعب. فلم يستقيظ حتى الصباح على قبضة قاسية تهز يده وكتفه وجسده الضعيف، وصوت قوى يصرخ فيه: اما كفانا ما عندنا من الشحاذين، حتى تأتى أنت وتزيد عددهم؟ هيا معى! أسرع!

راح الحارس الغليظ، والسيف فى يده، يدفع «بهلول» الفقير أمامه فى الأسواق حتى انتهى به على كومة من القش فى السجن، ولبث «بهلول» فى الزنزانة خائفا جوعان، ترتجف يداه ورجلاه وجسده كله خوف وضعف. وبعد ساعات فتح حراس شداد غلاظ باب الزنزانة واقتادوه ليمثل بين يدى قاضى القضاة فى بغداد، وكان القاضى جالسا على منصة عالية، يحدق إلى الرجل المسكين، وهو دونه على بعد مسافة يرتجف من الضعف والرعب. فقال القاضى وهو يتفحص وجه «بهلول»:

– أخبرنى ياهذا.. من أنت.. ومن أى البلاد قدمت إلى بغداد.

قال «بهلول»: من القاهرة ياسيدى القاضى، وأنا ألوذ بعدلك وأقسم لك انى ما ارتكبت جرما.

هز القاضى رأسه وابتسم وقال: من القاهرة. وكيف واصلت رحلتك من القاهرة إلى بغداد.

قال «بهلول»: ألحقنى رجل طيب كريم فى قافلته ياسيدى القاضي والله على ما أقول شهيد.

وتعجب القاضى قائلا: وما غرضك من هذه الرحلة الطويلة الشاقة يابنى.

أجابه «بهلول» بصوت مرتعش :أخاف أن تكلمت لاتصدقنى، أو تظن بى الجنون.

فقال القاضى ضاحكا: تكلم ولا تخف.. تكلم وعليك الأمان.

فأطمأن «بهلول» لهذا الأمان الذى أعطاه القاضى إياه وقص على القاضى كل حكايته من أولها إلى آخرها. وكان القاضى رجلا رحيما، فنظر إلى «بهلول» نظرة إشفاق وقال: أمرنا أن تعود أيها الرجل الفقير الطيب من حيث أتيت.

ثم أخرج دينارا ذهبيا وألقاه إلي «بهلول» وهو يقول: خذ هذا الدينار تدبر به أمرك ولاتمشى يا«بهلول» وراء الاحلام.

فقال «بهلول» فى شبه بكاء: دينار! وهل جئت من القاهرة إلى بغداد من أجل دينار؟

وانخرط «بهلول» فى بكاء حار فنزل القاضى إليه وربت على كتفه فلما هدأ قال له القاضى:

– يا«بهلول» كان عليك بدلا من أن تبكى. أن

تشكرنى أولا لأنى لم آمر رجالى بأن يعيدوك إلى السجن، نحن هنا نسجن من لاعمل له، ونسجن المتسولين والشحاذين ولا نصغى لشكواهم، تماما يابنى مثلما يحدث فى بلادك التى أتيت منها.

ويبكى «بهلول» صارخا: خدعنى حلمى.

فقال القاضى غاضبا:

– لو أن كل إنسان جن بحلم تراءى له فصدقه وتكلف السفر مثلك دون أن يفكر فى عواقب هذا الجنون لكنت أنا ذهبت أنا الآخر وراء الحلم الذى يتراءى لى أنا أيضا. وغيرى. وغيرى. اذهب أيها القاهرى ولاتضيع وقتى.

وسار «بهلول» بضع خطوات، ثم توقف واستدار إلى القاضى وقال له فى رجاء:

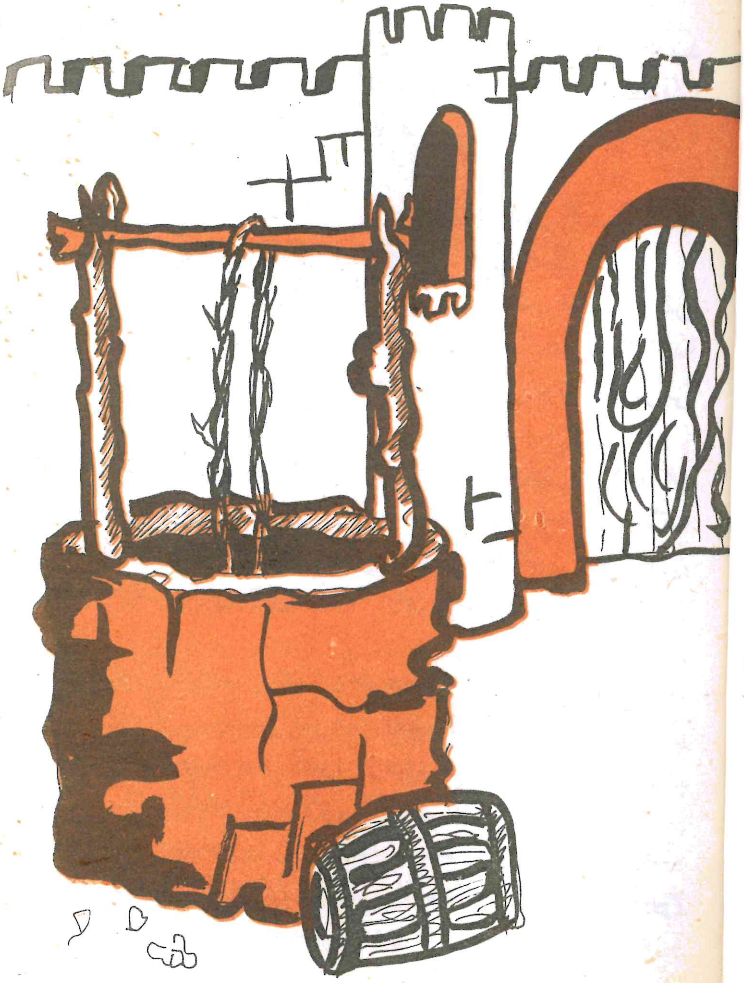
– هل يمكن أن أعرف منك شيئا؟

قال القاضى: قل

قال «بهلول»: أو لا تحلم أبدا.

قال القاضى: أتحب أن تسمع منى شيئا يسرك؟ أنا فى كل ليلة يزورنى فى منامى حلم، لكنى لست مجنونا لأصدق الأحلام.

عندئذ سأله «بهلول» قائلا: هل يمكننى يامولاى! أن اسألك، وما هو الحلم الذى يتراءى لك؟



فتبسم القاضى وقال: إنى أحلم بأنى وحيد خارج مدينة بغداد، فى القاهرة على وجه التحديد، بالقرب من بئر متروكة فى ساحة دار مهجورة بجوار سور المدينة.

وما كان القاضى يقول هذا حتى أخذ قلب «بهلول» يخفق بقوة. وأكمل القاضى قائلا:

– ويأتينى صوت يأمرنى أن أحفر فى الأرض تحت حجر ضخم بجوار البئر فسوف أجد تحت هذا الحجر كنزا مدفونا وما فيه يكفينى وعشيرتى دهرا ؟

وسكت القاضى لحظة ثم قال لـ«بهلول»: هذا هو حلمى، فلو كنت مجنونا مثلك، وصدقت الأحلام، لحملت المعول على كتفى، وسافرت فى الحال إلى القاهرة افتش فى بلاهة عن بئر قديم حتى أجد الكنز.

قال القاضى هذا وضحك. فضحك «بهلول» وحاول أن يخفى فرحه الشديد بما سمع وقال وقلبه فى صدره يرقص فرحا:

– لك الشكر يامولاى القاضى.

ذهب «بهلول» إلى مكان سفر القوافل، وبحث عن قافلة تقله ثانية إلى القاهرة، وأعطى لشيخ القافلة الدينار الذهبى الذى أعطاه اياه القاضى،



وعاد «بهلول» إلى القاهرة.

كان الوقت ليلا لما وصل إلى المكان المهجور، الذى على مقربة منه كانت قد أقيمت دار جميلة تحفها أشجار صغيرة من كل جانب، وكان القمر بدرا فتعجب «بهلول» من اقامة هذا البيت فى هذا المكان. وعلى هذا الجمال، زحف «بهلول» على بطنه حتى وصل إلى البئر، زحف واسترق السمع واختلس النظرات قبل أن يمسك الحجر الضخم بكلتا يديه ويدور زاحفا حوله، راح «بهلول» يحفر ويزيح الحجر ويحفر، ويتصبب عرقا وتعثرت يداه بجلد سرج لجواد فراح يحفر، اصطدمت يداه بخوذة جندى فأزاحها وراح يحفر فإذا به يرى عدد مهولا من القدور المليئة بالدنانير الذهبية والفضية

والكثير والكثير من الجواهر واللآلىء راحت تلمع فى نور القمر، وانتقل «بهلول» إلى الحجر ثانية يرغب فى أن يعيده إلى الفوهة فيسده ثانية حتى يتدبر أمره، وبينما هو يحاول فعل ذلك اذا بزوجته تقف عند رأسه مصوبه سيفا الى عنقه آمرة اياه بأن يقف ويرفع يديه عاليا، فلما استدار لها فى ضوء القمر قالت: من أنت ايها اللص الذى عرف مكان كنزنا الذى عثرنا عليه وأخفيناه وكنا نأخذ منه وبنينا تلك الدار، ونأخذ منه ونأكل. فمن أنت ومن دلك على كنزنا هذا يالص.





ضحك «بهلول» ونادى على زوجته باسمها فعرفت أنه زوجها الذى اضناه السفر، ونقلته مغشيا عليه إلى داخل الدار، وراح يقص عليها بعد أن أفاق كل ماجرى، وعاشت معه بفضل حلمه على التبات والنبات وفى سعادة غامرة، وصار «بهلول» وسط أثرياء المدينة وعظمائها «بهلول» العظيم لأنه ساعد المسكين وأقام المشاريع لفقراء المدينة كى يعملوا بها ويكسبون المال، ويكسب دعاء الفقراء والمساكين و«بهلول» فى كل وقت يسجد لله شكرا على ما أتاه من خير.

تمت



الحيلة الماكرة

طلب أحد الوزراء وكان عنيفا ومشهورا بين رجال الحكم أنه فائق الذكاء والفطنة.. طلب من حاشيته أن يحضروا له رجلا يكون فى غاية الذكاء لكى يحل له اللغز الذى قاله سلطان البلاد. وهو:

- (هل يمكن للحمير أن تقرأ) فقال الوزير انه بامكانه أن ينطق حتى الحمير، فأوكل اليه السلطان بهذه المهمة، وما كان الوزير يصدق أن الكلمة سوف يأخذها سلطان البلاد مأخذ الجد، ووقع الوزير فى مأزق شديد، فعاد إلى داره مهموما، فقابله أثناء عودته صديق قديم رآه على هذا الحال فسأله:

- ماذا بك ياوزير القصر.

قال الوزير: اتركنى فى همى.

فقال صديقه القديم: ولكننى أراك تسير فى الطريق وأنت تكلم نفسك

فأجابه الوزير: وكيف لا أكلم نفسى وانا مطلوب منى أن أجعل الحمير تتكلم.

ضحك الصديق ساخرا من الوزير فاغتاظ الوزير ونهره على ضحكه قائلا:

- بدلا من أن تضحك أبحث عن حل عندك ينقذنى.

فقال الصديق: ينقذك من أى شىء.

فقال الوزير وهو يكاد يبكى: من الموت أن أخفقت فى مهمتى.

ففزع الصديق واستمهل الوزير ورجاه أن يقص عليه بهدوء كل شىء.. وبعد أن انتهى الوزير من قص حكايته ضحك الصديق وقال: حل تلك المسألة بسيط للغاية.

فقال الوزير: كيف هو بسيط من وجهة نظرك.

قال الصديق: أنت تعلم أن تعليم البشر يكلف الأهل الكثير من المال والجهد معا ؟

قال الوزير: لا أفهم ؟

قال الصديق: أنا عندى لك حل ذكى.

ولم يجد الوزير بدا من أن يسمع الحل الذكى

الذى عند صديقه.. فقال الوزير: هات ماعندك.

فراح الصديق يشرح للوزير خطته، وبات فى ليلته يقلب الأمر فى رأسه، وفى الصباح وعند باب قاعة العرش قال الوزير لصديقه: ادعو الله معى الا ينكشف أمرنا أمام السلطان.

فرفع الصديق كلتا يديه الى السماء مؤمنا: آمين يارب العالمين.

ودخلا إلى القاعة وحيا كل منهما السلطان فقال السلطان متسائلا: ماذا وراء الوزير وهذا الغريب القادم معك.

قال الصديق: لقد جاءنى وزير قصرك فى دارى يامولاى وطلب منى أن أحضر له حمارا يكون لديه استعدادا لكى يتعلم القراءة والكتابة. فأحضرت الحمار وكلفنى أن أعلم الحمار الحساب، على أن يقوم الوزير بتعليم الحمار كتابة الشعر وقراءته.

وما أن سمع السلطان هذا الكلام حتى ضحك ضحكا عاليا وقال للرجل: وأنت.. وأنت احضرت الحمار الذى لديه استعداد للقراءة والكتابة.

قال الصديق: أنا مهمتى تعليم الحساب الى الحمار.

- وهل وجدت هذا الحمار.



- أجل يامولاى.
- ولديه استعداد.
- أجل
- وتسيران معه رحلة التعلم.
- أجل.
- وما هو المطلوب منى.
- أجرى، من سيمنحنى أجرى؟.
- ألم يقل لك الوزير.
- كلا.

فقال السلطان وهو لايزال يضحك من طرافة الموقف: أنا مكلف بالانفاق على تعليم الحمار.

قال الصديق: ولكن ذلك الأمر سيكلفك كثيرا يامولاى السلطان.

قال السلطان: أنا كفيل بأية تكلفة.

فقال الصديق: أطلب من السلطان أجرا يتقاضاه كل منا. أنا والوزير كل أول شهر.

فقال السلطان متعجبا: الوزير؟!

ورد الصديق فى هدوء: ليس باعتباره وزيرا، وانما باعتباره مدرسا للحمير يامولاى.

ضحك السلطان، وظل يضحك، وقال للصديق:

- وأنا أوافق على هذا الشرط.

فرد عليه الصديق: والراتب سيكون كبيرا لأن

تعليم البشر أسهل، فما بالك بتعليم الحمير.

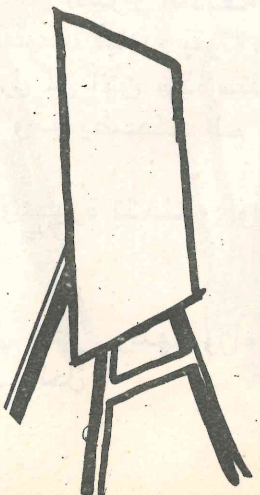
أجابه السلطان: وأنا أوافق على أى أجر ستطلبانه.

قال الصديق: ألف ألف دينار لكل منا فى كل شهر.

عندها شهق الوزير وتندى جبينه بالعرق وأراد أن يرد متلعثما نافيا هذا المطلب. إلا أن السلطان قال فى عجالة: أوافق . لكن على شرط.

قال الوزير متلعثما: ماهو الشرط يامولاى.

قال السلطان: ان لم تأتوا بحمار يقرأ ويكتب. فسوف يكون الموت مصيركما لتكونا عبرة لمن تسول له نفسه الا يحترم عقول الناس.



قال هذا وألقى بصرة من الدنانير الذهبية الى الرجل الذى أتى مع الوزير وانصرف. وأخذ الصديق الصرة وسعد بها وقال لصديقه الوزير:

– والآن ، هيا بنا ننصرف الى عملنا الجديد ياصديقى الوزير!

ولما خرج كل منهما وصارا فى الطريق العام فجأة صرخ الوزير: ما هذا الذى فعلت.. وكيف لنا أن نحصل على ألف ألف دينار فى أول كل شهر بدون وجه حق.

فأجابه الصديق: كيف تقول لى ذلك، ان لنا حق الذكاء ياصديقى الوزير، والذكاء لايقدر بأموال الدنيا.

ودهش الوزير من اصرار صديقه على ان ما حصلا عليه من حقهما، فبادره بقوله:

– عليك أن تقول لى الآن ماذا ستفعل.

قال الصديق وهو يضحك: ألم أقل لك بأن عندى الحل الذكى.

فقال الوزير والحيرة تتملكه: وأين هو الحل الذكى عندك.

قال الصديق:

– ألف ألف كل شهر. وشهر وراء شهر وعام وراء عام. ثم يأتى الحل.



قال الوزير وقد فرغ الصبر: وما هو الحل الذكى
قل.

قال الصديق: اما ان أموت أنا. او يموت الحمار، او يموت السلطان عندها ضحك الوزير لهذا الحل الذكى.

تمت



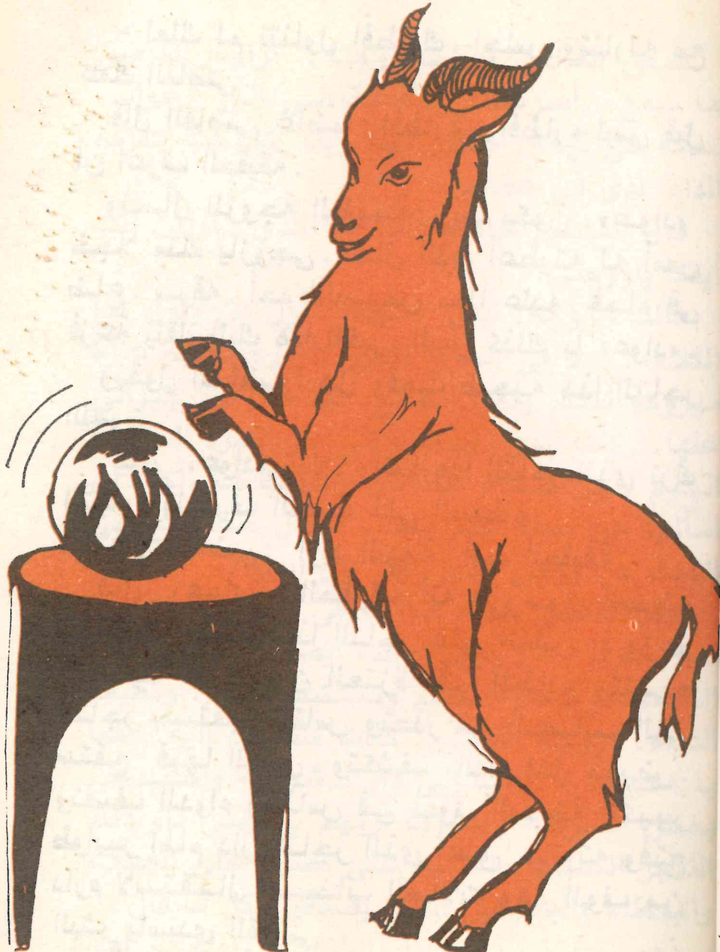


العنزة تتكلم

منزل القاضى فى المدينة كان وسط السوق. والوقت كان فى أول النهار الشمس تصافح الوجوه وواجهات البيوت وقمم الأشجار والطيور تغتسل بالضوء الذهبى. وفى مولد اليوم الجديد كان هناك فى المدينة رجلا لم ينم، كان ليله نهار وعذاب، ولذا هرول عندما توسطت الشمس كبد السماء متجها لدار القاضى. وراح يدق الباب وقالت زوجة القاضى وهى تعد للقاضى طعام الافطار. قالت وهى فزعة: من الطارق فى مثل هذه الساعة.

صاح الطارق: أنا «عواد» ياسيدتى.

فقالت زوجة القاضى وهى تتجه إلى الباب



لتفتحه: غريب أن تأتى يا «عواد» الينا هكذا مبكرا.

وعندما فتحت الباب وتطلعت إلى وجهه راعها ذلك الارهاق الذى ارتسم على وجه «عواد» فقالت: ما الذى حدث، ماذا بك يا «عواد».

قال «عواد» فى حزن: المدينة فى خطر ياسيدتى.

قالت فى عجالة وخوف: مدينتنا فى خطر. ما هو هذا الخطر. وأين هو. أجب تكلم وكان صوتها وصوته قد تناهى الى سمع القاضى الذى كان يؤدى صلاة الضحى، وما أن أنهى الصلاة حتى اتجه إلى «عواد» فى لهفة وصاح فى وجه «عواد»: ماذا تقول أنت. ماذا هناك يا «عواد»؟!

قال «عواد» وهو يضرب يدا بيد:

- بالأمس شاهدت كارثة حلت على مدينتنا.

غضب القاضى وارتفع صوته مزلزلا جدران الدار: أفصح وأوضح ماجئت لأجله.

قال «عواد»: بالأمس ياسيدى القاضى علمت وتحققت من أن أحد التجار تحول عن التجارة واحترف النصب على البسطاء.

كانت زوجة القاضى قد أعدت طعام الأفطار فأحضرته ووضعته وقالت لزائرهما:

- لعلك لم تتناول افطارك، اجلس وتناوله مع عمك القاضى.

قال القاضى غاضبا: افطارى وافطاره ليس قبل أن أعرف الحقيقة.

وتسأل الزوجة الطيبة: ربما يكون «عواد» خجلا منك يازوجى. المال الذى أعطيته له أمس ضاع. سرقه. أحد اللصوص سطا عليه. فجاء فى فزعة ينقل إليك هذا الخبر. أليس كذلك يا «عواد».

ويقول القاضى: هل وقعت ضحية هذا التاجر اللص.

قال «عواد» : لا. وإنما هذا التاجر الذى ترك التجارة واحترف النصب على البسطاء.

قال القاضى: أريد التهمة. أريد الحقيقة.

قال «عواد» : الحقيقة أنه فى سوق المدينة ياقاضينا ينصب هذا التاجر على الناس إذ يزعم أن لديه عنزة، وان العنزة تقرأ الطالع وتتنبىء التاجر بمستقبل الناس وتحذر من المصائب التى ستقع فيها الناس. وتكشف الداء لكل مريض. وتصف الدواء والناس فى سوق المدينة الكبير طوابير أمام دار التاجر الذى أغلق حانوته وفتح داره لاستقبال أصحاب الحالات وهم ألوف من البشر ياسيدى القاضى.

صعق القاضى وسرت زوجته.. تراجع القاضى لما سمع.. أسرعت زوجة القاضى إلى «عواد» تسأله فى لهفة: خذنى اليه ربما اكتشفت عنزته الداء الذى فى عظامى.

قال القاضى غاضبا: ما هذا الذى تقولين انت أيضا يازوجتى.

قالت الزوجة: ليس «عواد» أول من يقول هذا الكلام . فعلا فى السوق الكبير دار رجل لديه عنزة مبروكة تتكلم وتقرأ الطالع. لقد قال لى جيرانى عنها. وكنت أنوى الذهاب إلى دار العنزة المبروكة اليوم لأجل شفاء عظامى وكذلك من أجل أن اسألها عن سبب عدم انجاب أطفال منك. مع أنى انجبت من زوجى الذى رحل عن الدنيا.

لطم القاضى خديه صارخا فى وجهها:

- أغربى عن وجهى. أنت أيضا!! تصدقين هذه الشائعات. عنزة تتكلم وتكتشف الداء. وتصف الدواء. وزوجة القاضى. كانت ستذهب إليه.. هيا يا «عواد» . اذهب إلى دار الشرطة واستدعى بعض الشرطة ولسوف أريهم بنفسى دار ذلك التاجر النصاب وأعاقبه على نصبه على الجهلاء والبسطاء والمعتوهين الذين يصدقون كل مايقال؟!

ذهب «عواد» إلى دار الشرطة وأبلغهم أمر

القاضى. وسار خلف «عواد» رجال من الشرطة
شداد وكان القاضى فى داره قد أقسم غاضبا
لزوجته مهددا إياها انها إذا فكرت فى الذهاب إلى
دار العنزة وصاحبها النصاب سيصيبها بأذى شديد.

ركنت الزوجة إلى الهدوء وهى توقن أن زوجها
سيعود إليها وهو مؤمن بما قيل. لأنه سوف يشهد
بنفسه أفعال العنزة المبروكة وأنه سوف يسمع عن
معجزاتها من أفواه الناس فى السوق وفى كل
الطرقات سوف تحاصره الأقوال عن العنزة
وبركاتها وأفعالها. ولم يصدق القاضى حين لمح
أمام دار التاجر طوابيرا من البشر تحوط الدار





وتفقد القاضى وجوه الناس ورأى عجبا. رأى
وسمع أن هناك من البشر من أتى من مدن أخرى
سيرا على الأقدام لكى يحظى بلقاء العنزة. وانه
أيضا قد سمع من الناس حكايات لها العجب.
فصرخ فى الناس عندما وصلت للحى قوة الشرطة
ومعها «عواد» حاجب المحكمة قائلا: داهموا دار
هذا التاجر واحضروه إلى دار القضاء هو وعنزته!!

وهنا هاج الناس وماجو وصنعوا من أجسادهم
سدا يحول بين رجال الشرطة وبين دار التاجر
صاحب العنزة وثاروا فى وجه القاضى واتهموه

بالعدوان الغاشم على رجل يخدم الناس ويشفى المرضى ويوسع من أرزاق الناس ببركة عنزته المشهورة بين الناس فى كل البلاد.. فأمر القاضى رجال الشرطة بمداهمة الدار دون رحمة ويضرب كل من يعترض طريقهم. ودارت معركة بين رجال الشرطة وجمهور دار التاجر صاحب العنزة وامتد العدوان على القاضى نفسه فما كان من «عواد» إلى أن أدخل القاضى فى دار بالسوق واخفاه عن أعين الناس وظلت المعركة حامية الوطيس حتى أتى مدد من رجال الشرطة وفرقوا الناس بالعصى فى كل اتجاه وتم للقاضى ما أراد. واقتيد التاجر وعنزته إلى دار القضاء وهناك جرى ما لم يصدقه عقل القاضى.

اعترف التاجر بأن عنزته تقرأ الطالع فأمره القاضى بأن تقرأ طالعه فلم تقرأ فضحك القاضى منتصرا. وقالت زوجة القاضى لصاحب العنزة أن يجعل عنزته تصف دواء لداء عندها أن عرفته ساعدت صاحب العنزة على عفو القاضى ووافق القاضى على رأى زوجته. ولكن العنزة لم تصف الدواء. ولم تتكلم . وغضب القاضى على زوجته عندما اتهمت القاضى بتخويف العنزة. وان العنزة لن تتكلم فى حضرته. وسر التاجر صاحب العنزة



واستهواه هذا الرأى فأكده وطلب من القاضى مغادرة المكان حتى تتمكن عنزته المرتعبة من عملها. فوافق القاضى وفى رأسه يدبر أمرا. وخرج تاركا المكان. وتوجه القاضى إلى قصر السلطان وأبلغه بما تم وما كان من أمر التاجر والعنزة فضحك السلطان مسرورا بما سمع. ودهش القاضى لكلمات الاطراء على التاجر النصاب. ودهش أكثر عندما طلب السلطان من القاضى أن يرجو التاجر بقبول دعوة السلطان على العشاء فى قصره.

عاد القاضى إلى دار القضاء. وحكى لزوجته ما كان إلا أنها قالت غاضبة فى وجهه: أترى مافعلت. ان السلطان يستدعى العنزة المبروكة فى قصره كى يستفيد بعلمها. واما انت فقد افزعتها

فلم تقل لى أى شىء. لقد أضعت علينا فرصة عظيمة.

ضرب القاضى متعجبا كفا بكف وكاد يبكى من الحزن وتضاربت الأفكار فى رأسه وسأل نفسه اذا كان السلطان على حق. والناس على حق. إذن. فإنه المخطىء الوحيد فى تلك المدينة. وقال للتاجر صاحب العنزة عن دعوة السلطان له. وسر التاجر صاحب العنزة وقال له فى شماتة: افزعتنى وروعت طلاب الشفاء وشتت جمعهم واهنتنى واهنتهم وأهنت عنزتى فاعلم بأن غضبى أنا وعنزتى سوف يحل عليك.. ولسوف تنال عقاب عنزتى المبروكة قبل عقابى.

جلس القاضى مهموما لايصدق كل مايدور.. وفى المساء كان عليه ان يذهب الى قصر السلطان ليعرف من أمر دعوته لهذا الرجل الذى صار حديث المدينة. دخل القاضى قصر السلطان مهموما. قابله السلطان مسرورا فغضب القاضى قائلا: لعلك تسخر منى الآن يامولاى السلطان.

قال السلطان: لا تتعجل يامتعجل. فلدى مفاجأة لك.

واعتدل القاضى منتبها فى وقفته عندما أصدر السلطان امرا إلى قائد جنده قائلا:

- أأتونى بالتاجر الذى كان ضيفى على العشاء.

ودخل التاجر متكاسلا ينظر للقاضى فى شماتة ويغضب القاضى حين يقول التاجر له: انتظر عقابى ياقاضى قبل عقاب عنزتى.

فقال السلطان: عنزتك المبروكة.

قال التاجر : أجل.

قال السلطان: عنزتك التى تتكلم.

قال التاجر: أجل

قال السلطان: أو لم تقل لك عنزتك المبروكة التى تتكلم وتقرأ الطالع وتكشف عن المستقبل. ألم تقل لك أنك ستأكل لحمها فى قصر السلطان على العشاء هذه الليلة.

سقط التاجر مغشيا عليه. وضحك القاضى حتى دمعت عيناه وضج أيضا الحرس بالضحك. قال السلطان:

- أعلنوا على كل الناس هذا الخبر حتى يضحك كل الناس من أنفسهم.

تمت



الصياد والسمكة الذهبية

هناك على الطرف الآخر من النهر يقبع كوخ عم «رضوان» الصياد، ليس بالكوخ سوى زوجته «أنيسة» وسط أشياء بسيطة. حصيرة وموقد من الطين وزير للماء وبعض الأوانى و«أنيسة» زوجة عم «رضوان» الصياد متقدمة فى العمر، ترتق الثياب، وتعد الطعام البسيط، وعلى الجانب الآخر من النهر كان عم «رضوان» يلقى بشبكة الصيد الصغيرة، والمليئة بالثقوب، وكلما جذب شبكة الصيد من قلب النهر خرجت خاوية.. وتنهد عم «رضوان» الصياد ورفع وجهه إلى السماء وعيناه تدمعان وهو يقول:

– يارب .. ارزقنى قوت يومى أنا وزوجتى.

وألقى بشبكة صيده من جديد وراح يتأمل حاله، ويقلب الأمر بين يديه، وتذكر أنه ما أكل هو وزوجته إلا أبسط الطعام المكون من الأرز والسمك، ولايلبسان إلا الملابس الرثة الممزقة، وسحب عم «رضوان» الشبكة فوجدها خالية أيضا تلك المرة، فألقاها ثانية فأخرجها فارغة ومكث على هذه الحال طيلة يومه ولايزال لديه أمل فى كرم الله له. وألقى الشبكة وهو يقول بينه وبين نفسه: (لن ألقيها ثانية بعد تلك المرة) وفى أثناء سحبه للشبكة وجدها هذه المرة ثقيلة فشعر بالسعادة وراح يسحب وهو يمنى نفسه بأنه سيجد شبكة صيده قد امتلأت بعشرات الأسماك وصاح فرحا:

– يارب يا كريم.

وأخرج عم «رضوان» الصياد الشبكة فوجدها خالية من كل شىء، إلا من سمكة صغيرة فى لون الذهب وبريقها، كان سببا فى ثقل الشبكة، أمسكها عم «رضوان» بيده وقال:

– الحمد لله على عطية ربى. وعسى الله أن يزيد من رزقى غدا، ووضع الله البركة فى هذه السمكة الصغيرة. وان كانت لن تشبع أى منا أنا وزوجتى.



وأمسك بالسمكة الذهبية وراح يتأملها جيدا. فوجدها ذات عينين نجلاوين كأنهما لفتاة جميلة، رائعة الجمال، وبينما هو يقلبها بين يديه اذ به يسمع صوتا رقيقا يقول له:

- يا «رضوان» .. ياصياد.. اتوسل اليك أن تلقينى ثانية للبحر.

قال «رضوان» وهو غير مصدق: من أين يأتى هذا الصوت ؟!

قالت السمكة الصغيرة: أنا ياعم «رضوان» ياصياد.

قال متلعثما: ومن أنت.

فقالت السمكة:

- أنا السمكة الذهبية التى بين يديك أنا التى أحدثك. أرجوك. اعدنى ثانية إلى البحر فإنى صغيرة لن اشبعك لا أنت ولا زوجتك وعسى أن أنفعك أكثر مما ينفع المال والبنون.

وقال «رضوان» الصياد متعجبا:

- عجبا لسمكة تتكلم كما يتكلم الناس.. هل أنت جنية. أو سمكة مسحورة. أو شىء جديد لم يخطر على بال بشر.

قالت السمكة الذهبية:

- ما أنا سوى سمكة، أتكلم كما يتكلم الناس،

وأشعر كما يشعرون، وأن أخذتنى لكى تسد رمقك بى أنت وزوجتك فأنك سوف تخسر كثيرا، وان تركتنى فسوف أكون لك عونا فى كل سبل حياتك. صدقنى وجرب. امنحنى الحياة فأمنحك الحياة.

ولم يملك «رضوان» الصياد إلا أن يصدق هذا القول وهو بين الشك واليقين فألقى بها فى رعب وهو يستعيذ بالله. وقبل أن يمضى عائدا إلى داره أطلت السمكة برأسها فوق سطح ماء البحر وقالت لعم «رضوان» الصياد:

– لقد وهبت لى الحياة. وانى محققة لك فى أى طلب تطلبه.

ودهش «رضوان» الصياد وراح يداعب لحيته غير مصدق، واسرع الخطى عائدا الى داره وراح يقص على زوجته ما كان بينه وبين السمكة الذهبية الصغيرة والغريبة فقالت له زوجته:

– لقد أخطأت يا«رضوان» اذ لم تطلب منها اى شىء. هى ملاك أرسله الله لك. فكيف لم تطلب منها طعاما ولحما ومالا. ما عليك سوى أن تجرب. ولم يجب «رضوان» الصياد زوجته، فقدمت له ما أعدته من أرز مسلوق فأكل وشرب الماء وشكر ربه وتمدد ونام.

فى صباح اليوم التالى قرر عم «رضوان»

الصياد أن يذهب إلى البحر، وتأمل شبكة الصيد فوجدها لا تصلح لأى شىء فألقى بها وأسرع الخطى إلى البحر ووقف على الشاطىء وهناك نادى السمكة قائلا:

– أنت يامن قلت لى بالأمس ان احتجت الى شىء فنادى باسمى. أنت أيتها السمكة الذهبية الصغيرة. أنى أتضور جوعا.

فاطلت السمكة برأسها فوق سطح الماء وقالت للصياد: عد إلى دارك وسوف تجد الخير عندك.

قالت هذا وعادت إلى الاختفاء فى ماء النهر، ولم يملك «رضوان» الصياد سوى أن يضحك وظن فى نفسه الجنون، وراح يقلب الأمر مليا فى رأسه وقرر أن يعود ثانية إلى داره عله يجد هذا الخير التى قالت عنه تلك السمكة الغريبة. وحث الخطى الى داره عائدا. وحين اقترب من داره وجد زوجته تناديه بصوت عال وقد بدت كل علامات السعادة على وجهها وفى صوتها وهى تقول لزوجها: أسرع يا «رضوان» فلدينا اليوم رغيفا ما رأيت مثله أبدا.

ودخل «رضوان» الدار فوجد رغيفا من دقيق أبيض، فجلس وأكل الخبز مع البصل بالملح وشرب الماء وقبل يديه شاكرا ربه.. وبادرته زوجته

قائلة: أسرع الخطى إلى البحر واطلب من السمكة أن تهبنا وعاء ذا غطاء محكم نحفظ فيه بقية الرغيف. وإلا فسد وفقدناه.

وما كاد الصبح يتنفس حتى أيقظت الزوجة زوجها وأرسلته إلى البحر وذكرته بما طلبته من السمكة لكى لاينسى أن يطلب من سمكته الوعاء ذات الغطاء المحكم. وقال «رضوان» فى نفسه: ولم لا.. ربما تكون زوجتى على حق.. سأنادى السمكة وسأطلب منها ما أرادت زوجتى.

وما أن وصل إلى الشاطئ حتى صاح مناديا:

- أيتها السمكة الذهبية. أين أنت. أنا أريد منك شيئا.

وظهرت السمكة من وسط الماء برأسها وقالت لـ«رضوان» الصياد: سل تجاب يا«رضوان» ياصياد.

قال «رضوان»: أريد إناءً له غطاء محكم من أجل الخبز حتى لايفسد.

فقالت السمكة:

- عد إلى دارك ستجد الخير فى دارك.

وعاد الصياد إلى داره مسرعا بينما السمكة عادت للاختفاء فى الماء ثانية، وما أن وصل «رضوان» الصياد الى داره حتى وجد زوجته منكبة



على مشاهدة إناء ذهبى تمسح الغبار من فوقه، وعندما رأت زوجها داخلا قامت اليه مهللة فرحة وهى تقول فى سعادة: عدت لكى تتأكد من أن السمكة الذهبية قد نفذت ما طلبت منها. فاذهب الى البحر ثانية وأطلب منها أن تهبنا كوخا جديدا بدلا من هذا الكوخ الذى يخر سقفه علينا ماء المطر ويسرب الهواء الى أجسامنا فتمرض. اذهب واطلب من السمكة الذهبية أن تحقق لك ولى هذا المطلب.

وعاد «رضوان» الصياد مسرعا الى شاطىء البحر، وما أن وصل اليه حتى رفع صوته بالنداء قائلا: ايتها السمكة الذهبية، ياصاحبة الفضل علىّ. أريد أن أطلب منك شيئا آخر.

وظهرت له رأس السمكة من وسط الماء وقالت: سل ماشئت.

فقال «رضوان» الصياد: أريد كوخا جديدا بدلا من الكوخ المتهالك الذى نعيش فيه أنا وزوجتى.

قالت السمكة: عد إلى كوخك وستجد الخير فى انتظارك.

فأسرع «رضوان» الصياد الخطى إلى كوخه، وهاله ما رأى. لدرجة أنه خيل إليه بأنه قد ضل الطريق إلى كوخه، فوقف حائرا مبهوتا، حتى فكه

من عقال حيرته، صوت زوجته ينساب فى أغنية عذبة، واقترب من الدار الجديدة وشاهد زوجته وهى ترقص في مرح متنقلة هنا وهناك، فى كوخ جديد أبدع ما أبدعته يد صانع، زين داخله بأفخر الأثاث والمتاع فدلف اليها على عجل، قانعا بما وهبت له سمكته، ظاناً أن زوجته سيقف بها طمعها عند هذا المطلب.

ما كان عم «رضوان» الصياد يظن أن زوجته على هذا الطمع والجشع حينما طلبت من زوجها أن يطلب من السمكة أن تستبدل الكوخ بقصر منيف ملىء بالخدم والحشم تجد فيه الزوجة السلوى ورغد العيش.

ولكن «رضوان» الصياد رفض الذهاب فقالت له زوجته مهددة:

– اسمع يا«رضوان» لقد تحملت الفقر والجوع معك، وأراد لنا الله أن يهبنا ماتتفذ لنا كل ما نحلم به. ولقد حققت بعض ما اتوق اليه. فإن لم تذهب وتفعل ما اطلبه منك. وهو ان تطلب من تلك السمكة كل ما أريده أنا وتريده انت. فأنى سأكون نادمة على كل يوم قضيته معك. وساشكوك إلى ربى لأنك تظلم نفسك وتظلمنى فى الوقت الذى أرسل لك ولى الله مايحقق أحلامنا.



ورضخ «رضوان» الصياد لأمر زوجته وكان يسير فى اتجاه النهر بخطى ثقيلة ونفسه تحدثه بألا يذهب إلى البحر وألا يعود إلى كوخه، وإلا يرى زوجته ثانية، لكنه كان قد وصل إلى شاطىء البحر فنادى على السمكة قائلا: ايتها السمكة الذهبية. أريد منك تحقيق مطلب.

خرجت السمكة برأسها من وسط الماء وقالت لـ«رضوان» الصياد: أسأل تجاب.

قال «رضوان» الصياد: ثقيلة علىّ أن أبلغك بأن زوجتى تطمع فى أن تستبدل الكوخ إلى قصر منيف مملوء بالخدم وبالحشم وبكل مظاهر الثراء. وأنا غير مقر لها على ماتطلبه فإنها لن تشبع أبدا.

فقالت السمكة وغاصت فى بحرها: عد إلى كوخك وستجد الخير فى انتظارك.

ولما عاد إلى كوخه ألفاه قد تحول إلى قصر منيف، مكون من ثلاثة طوابق وقد زود بأفخر الرياش والأثاث، وامتلأ القصر بالخدم وامتلأت صناديق الملابس بأفخر الثياب وامتلأت صناديق أخرى بالذهب وبالجواهر. وسعدت الزوجة وراحت تراقص الشباب من الحاضرين فى القصر وقد تبدل حالها بعدما أكلت ولبست. فاقترب منها زوجها

«رضوان» الصياد وقال لها: ما هذا يازوجتى. ما الذى أنت عليه. عودى إلى نفسك.

فقالت له غاضبة:

- اسمع أيها الرجل العجوز الغبى، اذهب الى سمكتك وأطلب منها أن تهبنى حريتى منك وأن تزوجنى رجلا أكثر شبابا منك فاستمتع بحياتى وبشبابى وإن لم تذهب وتنفذ. سيكون الموت فى انتظارك على يد ذلك الفتى الجميل الذى يراقصنى.

ولما عاد «رضوان» الصياد إلى البحر. كانت الرياح شديدة، والاعاصير تقتلع الأشجار من مكانها فنادى «رضوان» على السمكة مثلما يفعل. فخرجت له والبحر متلاطم الأمواج يتقلب، فخرجت له السمكة وقالت له: اذهب. فقل لزوجتك خير لها أن تعود اليك.

وعاد الزوج، فلم يجد القصر ولا الاثاث ولا الخدم. لم يجد سوى كوخ صغير حقير متهدم هو يعرفه، ووجد زوجته متكومة بجوار الحائط تبكى فى ندم. بينما جلس «رضوان» الصياد يستعيد تلك الذكريات الجميلة التى مرت عليه مثل حلم جميل وللى وانقضى.

تمت



حب الرمان

فى صباح أحد أيام الصيف. خرج المحافظ وحيدا فلم يكن يستقل سيارة المحافظة وسائقها المتأنق بالمعطف الأزرق والكاب الأبيض. لم يكن برفقة المحافظ هذا الصباح مدير مكتبه أو مدير العلاقات العامة. ولم تكن جولة المحافظ في هذا الصباح إلا إحدى جولاته الحرة. فقد ارتدى أبسط الثياب وخرج وحده، يسير على قدميه قاصدا المنطقة البعيدة فى أطراف المحافظة يقال أن اسمها منطقة (حب الرمان).

وعندما وصل إلى المنطقة. وجدها حينما تأملها منطقة غاية فى الجمال وقمة فى الروعة والهدوء فالبحر بشاطئه الممتد يسحر الألباب. والمياه الزرقاء فى لون الفيروز وبيوت الصيادين ذات

الطابق الواحد المقامة من الحجارة. والصحراء الجرداء الممتدة على مرمى البصر. ووجد رجلا متقدما فى السن تحت وهج الشمس وحده يزرع شجرة فسأله المحافظ مستغربا:

- كم تبلغ من العمر أيها الشيخ الجليل.

رفع العجوز وجهه نحو المحافظ وقال وابتسامة طيبة تنفرج به أسارير وجهه:

- عمرى ياسيدى أربعة أعوام.

ولما كان الجواب غريبا. والجدية التى قال بها الجواب للمحافظ كانت أغرب. الأمر الذى جعل المحافظ يضحك ويقول:

- آراك تمزح أيها الشيخ الوقور.

- أجاب الشيخ على الفور:

- لكننى لا أمزح ياسيدى. وأنا لم أجب عن سؤالك إلا بعد تفكير.

ولم تجعل اجابة الشيخ هذه من المحافظ الا أن يضحك دون أن يستقبل الكلمات التى يلقى بها الشيخ، الأمر الذى جعل الشيخ يصرخ فى وجه المحافظ غاضبا:

- لماذا تضحك.. ولماذا لاتستمع لكلماتى لعلك تخرج منها بعبرة.

وتوقف المحافظ عن الضحك، وانحنى معتذرا



للشيخ الذى كان فى أشد حالات الغضب. وتطلع المحافظ حوله فى محاولة للهرب من نظرات الشيخ التى تحاصره اينما نظر. وتنهد المحافظ وعقد ذراعيه على صدره مثل تلميذ أمام استاذه وهو يقول فى هدوء:

- آسف جدا.. تفضل ياجدى قل ماعندك. وأعدك انى لن اضحك ثانية؟! ولم يتكلم الشيخ، بل استمر فى عمله فى جد واجتهاد حتى انتهى من غرس النخلة الصغيرة وكانت لاتزال بعض رمال الصحراء المبتلة عالقة بيديه ففركهما ومسحهما فى ذيل ثوبه وتنهد ثم قبل يمناه بطنا لظهر وحمد الله وراح ينظر لما فعلت يداه فى رضاء كامل وهو يقول:

- الآن.. ماذا تريد أن تفهم.

قال المحافظ فى هدوء حيرتنى ياشيخى الطيب بما قلته حين سألتك عن عمرك؟!

وضحك الشيخ وقال:

- آه.. فى مسألة ان عمرى أربعة أعوام من حقك أن تعرف لماذ قلت هذا. ومن حقى أن أعرف من أنت.

قال المحافظ:

- ما أنا سوى المحافظ الجديد على هذه المدينة

النائية.

ضحك الشيخ وصافحه وقال فى ترحاب:

- شرفت منطقة (حب الرمان) بك ياسيادة المحافظ الجديد.

فدهش المحافظ وتراجع فى دهشة سائلا الشيخ فى استغراب:

- (حب الرمان) قلت؟

قال الشيخ فى هدوء: أجل..

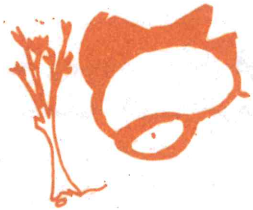
قال المحافظ:

- ولكنى لم أجد فى خرائط المحافظة بأن هناك منطقة تحمل هذا الاسم العجيب (حب الرمان) هذا..

قال الشيخ:

- أهل المنطقة مع هذا الاسم لهم قصة. لقد كانت هذه المنطقة صحراء لاحياة فيها ولا احياء فجئت أنا اليها وقمت بدق بئر انا واسرتى وأحفادى واقمنا أول بيت واستصلحنا اول قطعة ارض وها انا ذا اقوم بزرع أول نخلة ومازلت مصرا بأن عمرى لايزيد عن الأربعة أعوام.

رد المحافظ وابتسامة عريضة ترتسم على وجهه.



- لعلك تقصد بكلامك هذا عن عمرك بأنه يجب علىّ أن أجعل كلماتك كأنها فزورة ايها الجد الطيب.

أجاب الشيخ: الحكمة ايها المحافظ تقتضى على الانسان الا يعد عمره بتلك السنين التى عاشها بغير نفع لنفسه أولا.. ثم للآخرين.. وليس للانسان من عمره الحقيقى الا ما قضاه من سنين يفعل الخير لنفسه وللغير ايضا. وانا لم افعل الخير من وجهة نظرى الا منذ سنوات أربع حينما جئت وأسرتى وأحفادى الى تلك المنطقة وجاء بعدى من يقيم الديار ويصلح الأرض ويدق الآبار. وهكذا. صارت المنطقة بعد أن كانت صحراء. صار الأبناء والأحفاد فيها متراصين متجانسين مثل (حب الرمان). ولهذا اسمينا المنطقة بحب الرمان. وهى التى لم يكن لها من اسم من قبل سوى قطعة من الصحراء. فلعلك توافقنا على الاسم. ووافق

المحافظ الشيخ على أن يكون اسم المنطقة (حب الرمان). وعاد ليعلن ميلاد مدينة جديدة تحمل هذا الاسم وهو سعيد كل السعادة وفى أول عيد لحب الرمان. كرم المحافظ الشيخ المسن الذى لم يكن يبلغ من العمر فى فعل الخير سوى خمسة أعوام فقط.

تمت





لعبة حمادة

فى الاجازة الصيفية. وفى الشقة التى استأجرها والد «حمادة» ، والتى تطل على البحر فى حى الابراهيمية بالاسكندرية جلس «حمادة» ساهما. ينظر لأمواج البحر التى تتلاطم بقوة ويشعر بالخوف منها. بالرغم من أنه قد تعلم السباحة فى النادى. إلا أنه كلما نظر للأمواج المتلاحقة المتلاطمة فكر وتدبر وقرر أنه لن ينزل البحر ابدا هذا الصيف.

وحين أعدت أمه طعام الغذاء واحكمت اقفال السوستة عليه فى الحقيبة التى ستكون مهمة «حمادة» أن يحملها، وأن تحمل اخته «لبنى» (الترمس) الذى ملأته (ماما) بالشاى وسوف

يحمل (بابا) الشمسية والكراسى ليضعها فى (شنطة السيارة) وينطلقون جميعهم الى شاطىء نادى الشاطبى القريب من حى الابراهيمية لأنه أقرب شاطىء من المنطقة. هكذا قال (بابا) لكن «حمادة» جلس متبرما ، ضجرا فسأله بابا ما الذى يجعلك غير سعيد يا «حمادة» ؟!

قال وهو يمضغ الكلمات لاشىء إلا أننى لا أريد أن انزل البحر .

ضحك بابا وقال: لاتنزل حسنا. اجلس على الشاطىء والعب كما يحلوا لك.

قال «حمادة» وهو لايزال يتمتم الكلمات ألعب مع من. «لبنى» التى تستغل كل ألعابى لأنها ذهنية وهى لاتريد أن تشغل ذهنها فى أى شىء.. انها مثل (تنابلة السلطان).

ضحك بابا وقال: عظيم العب معها ومعى اذن لعبة (تنابلة السلطان).

قال «حمادة» : وهل لتنابلة السلطان لعبة وأنا لا أعرفها!

قال بابا وهو يضحك: أجل من يرى البحر ويكون خبيرا بالسباحة ولاينزل البحر. يلعب لعبة (تنابلة السلطان) ومن يجلس تحت المظلة يأكل ويقرأ ولايهضم ما يأكله ولايفهم مايقرأ. فهو يلعب



لعبة التنابلة فى التكايا ومن يخالف رأى الأغلبية لكى يعكر عليهم صفو حياتهم ويجعلهم يفكرون فى الغاء التنزه او الاستمتاع بهذا الجو المدهش الرائع على شاطىء البحر. يكون بالفعل يلعب لعبة (التنابلة).

قال «حمادة» غاضبا: اذن انا أتهم بالتنبلة. انا موافق. لكن بشرط.

قال له بابا: ماهو الشرط.

فأجاب «حمادة» :

– أن أعرف أولا من هو التنبل ذلك الذى تصفنى به!! وماذا تكون تلك التكية التي دائما تقول لى انك فتحتها للتنابلة من أمثالى أنا ومن على شاكلتى!!

قال الأب بعد أن أمسك شاربه بطرف سبابته وهو يغالب الضحك فى احراج حقيقى قد أوقعه فيه «حمادة» ولكن بابا تدارك الموقف وقال فى هدوء:

– التكية يا «حمادة» نضرب بها المثل لمن يطلب الشىء ويلح فى الطلب بلا عمل يقابله فيقولون عنه من فرط الغيظ (هى تكية) والتكية فى التاريخ تعرف بأنها كلمة عربية مأخوذة من «الاتكاء» وهو الجلوس باسترخاء. وكانت التكايا منتشرة فى القاهرة. ومن أشهرها – تكية التنابلة.

فقال «حمادة» ضاحكا:
– وهل تنابلة السلطان شخصيات حقيقية.
– ضحك بابا. وراح يكمل لـ «حمادة» فى صدق قاطع:
– أجل.. تنابلة السلطان يا«حمادة» شخصيات حقيقية ظهرت فى العصر المملوكى وانتشرت فى العصر العثمانى.
وفى هذه الاثناء.. جذب «حمادة» مقعدا وجلس منحيا الحقيبة التى ناولتها له ماما وفغر فاهه مشدوها لما يرويه بابا قائلا:
– حقا انها حكاية طريفة أحب أن أسمعها. ولكننى لم أقرأ عنها من قبل يا أبى فى كتب التاريخ فتنهد بابا وقال هو يضغط على مخارج حروف الكلمات يا«حمادة» قلت لك ألف مرة. لايمكن لكتب التاريخ أن تركز على كل شىء.. وان تحكى كل شىء فيه خروجا عن مقرراتكم ولكن هيا بنا نكمل حكايتنا ونحن فى طريقنا الى البلاج.
وقف «حمادة» التلميذ فى الصف الخامس من التعليم الاساسى يبكى وكأنه طفل فى الثالثة او الرابعة من عمره فى غضب شديد.
نظر اليه بابا فى دهشة ممزوجة بالغضب وهو



يقول: اذن ماذا تريد؟!
قال «حمادة» من خلال البكاء: أريد أن تكمل لى حكاية تنابلة السلطان حتى اعرف تقديرى عندك يابابا!!
هنا. وكانت الأم التى تتابع الحديث الدائر بين «حمادة» ووالده. فاقبلت تضحك وهى تقول: لمن النصر ياترى؟!
قال بابا من خلال الضحك: لن يكون «لتنابلة

السلطان» على اسوأ تقدير؟

ووقفت ماما تتابع حديث بابا الذى جذب مقعدا وراح يكمل الحكاية فيقول:

- التنبل يا«حمادة» وعفوا فى التشبيه - هى كلمة فارسية معناها الانسان البليد. الخامل، الكسول. اذ كان التنبالة يعيشون فى تكيتهم عيشة مرهفة. وكان السلاطين يتباركون بهم وكذلك أهل القاهرة. ولان التنابلة قوم كسالى قد استكانوا واستمرأوا هذه العيشة حتى ترهلت ابدانهم. ويروى التاريخ الكثير من طرائفهم. فقد حدث ان جاءت لهم فى التكية الخاصة بهم احدى السيدات بطبق كبير ملىء الثريد وقد وضعت فوق الثريد ديكا محمرا فوضعته امامهم وخرجت دون أن تغلق باب التكية خلفها. وحتى لايتحرك احدهم لاغلاق الباب قال أحد التنابلة: من يتكلم منا بعد كلمتى هذه. عليه أن يقوم ويغلق الباب. وحتى لايتحرك احدهم لاغلاق الباب فانهم جميعهم لاذوا بالصمت!

فدخلت التكية مجموعة من القطط على رائحة الطعام وأخذت فى التهام الديك المحمر.. فلم يتكلم احدهم حتى ولو بكلمة (بس) لكل تلك القطط حتى لايكون مصيره أن يتحرك من مكانه فيغلق الباب. وبعد خروج القطط قال أحدهم مغتاظا من

فرط جوعه:

- هل أنتم سعداء الآن.. كل منا جوعان.. والقطط قد أكلت الديك. فقال التنابلة كلهم وفى نفس واحد: أنت الذى تكلمت. فقم أنت واغلق باب التكية؟! وبلغ السلطان الأمر. وكان السلطان يكره الكسل والتنبلة. فأمر كبير العسكر بأن يذهب الى التكية وأن يقود التنابلة الى نهر النيل فيلقى بهم الواحد تلو الآخر حتى يضرب المثل لكل افراد شعبه بأن عهده وعصره لايجب أن يعرف إلا أناس منتجين. يعملون من أجل المجتمع ومن أجل الخير لهم وللبلد وللجميع. ووصل - الشرطة الى التكية وأعلن الخبر للتنابلة وقادهم الى حيث مصيرهم فامتثلوا للأمر فى بلادة وساروا خلفه، فى بطء قاتل حتى مر نصف نهار والمشوار لايقطع الا فى بضع دقائق تعد على أصابع اليد الواحدة. وسقط منهم فى الطريق من سقط من الاعياء.. الأمر الذى اضحك الشرطى كثيرا على حالهم. فرق لحالهم واعطاهم بعض الطعام الذى يحتاج الى تقشير وغسيل. فقالوا فى تكاسل يا... ه.. هل ... سنغسل. وهل سننتظر أن نقشر.. من الأفضل ياشرطى أن تقودنا الى البحر وان تلقى بنا.. فهذا أفضل؟!

وهذه كانت نهاية التنابلة. وقد أصبحوا فى ذمة التاريخ حقا.. الا ان هناك من الأحفاد من لا يرغب ان يستمتع بالحياة وبالنزهة وبالذهاب الى الشاطىء فهل ياترى يا «حمادة» تحب أن تكون منهم!!

غضب «حمادة» وسرعان ما انتفض من مكانه وآخذا الحقيبة من جواره، وأخذ المظلة وحملها. واحتضن مقعدا. فلما صرخت ماما هذا يكفى. ستحمل اكثر من طاقتك يا«حمادة» قال: افضل من لعبة التنابلة ثانية يا أمى؟!

تمت





الطيب والشرير

ذات يوم. قال السلطان لوزيره:

– ياوزير القصر. أريد أن تحضر لى صائغا ماهرا.

قال الوزير: يوجد فى القصر صائغا.

قال السلطان:

– الصائغ الذى عندنا لايفهم إلا فى حلى النسوة. وأنا أريد صائغا يصنع لى خاتما من حجر قرمزى من اندر ما رأت عينى أهداه لى صديق سوف يكون ضيفى على مائدة الغداء غدا. وأريد أن يكون الخاتم فى اصبعى محلى بفص من الحجر الكريم الذى أهدانى اياه فيعرف قدره عندى.

قال الوزير: لك هذا يامولانا السلطان.

وذهب الوزير إلى حى (الصاغة) وتوجه الى (وكالة) شيخ الصياغ وعرض عليه الأمر فتبعه شيخ الصنعة الى قصر السلطان ووقف بين يدى السلطان فقال السلطان وهو يناوله قطعة من الأحجار الكريمة كان فى لون قرمزى:

- احرص على أن يكون الخاتم عندى فى أول نهار الغد.

قال الصائغ: سأبيت ليلتى يامولاى فى صنعه.

وكان صائغ القصر يسترق السمع والغيظ يملأه وما ان خرج شيخ الصنعة من قصر السلطان متوجها الى داره ينفذ الوعد الذى قطعه على نفسه ويفى بما وعد. وكان صائغ القصر يدبر فى رأسه حيلة.

كان شيخ الصنعة قد تناول العشاء وجهز العدة لكى ينجز المهمة حتى طرق الباب فترك مابيده واتجه الى الباب لكى يفتحه فاذا برجل يتوكأ على عصاة ويرتدى ملابس ممزقة رثة يطلب من صاحب الدار فى صوت واهن مرتعش ان يجود عليه صاحب الدار بطعام وأن يأويه حتى يتناول طعامه من برد الطريق القاسى. واستقبل شيخ الصاغة السائل واجلسه فى ترحاب وتركه ليعد له



طعام العشاء. وتلفت الصائغ المتنكر فى كل اتجاه وهم مسرعا تجاه المنضدة وسره ان وجد قطعة الحجر الكريم الذى يعدها شيخ صناع الصاغة لكى يصنع منها خاتم السلطان. فالتقطها وغادر الدار على عجل. وحينما خرج إلى الطريق القى بالملابس الممزقة الرثة وبالعكاز فى ماء النهر، وكذلك القى بقطعة الحجر الكريم وعاد إلى قصر السلطان سعيدا بما فعل.

وعندما اكتشف شيخ الصاغة ضياع الحجر ارتعد وعض أصابع الندم بعد أن بحث عن الحجر الكريم واضنى نفسه فى البحث وراح يدور فى داره كالمجنون ويفكر فى المصير الذى ينتظره. فماذا سيقول للسلطان حين يحل الموعد. ورأته ابنته وهو على هذا الحال وارادت أن تخفف عنه وقالت له «ريحانة» ابنته:

- كل عقدة ولها عند الكريم حلا يا أبى.

لطم الرجل خديه وراح يبكى قائلا:

- انه شىء يخص سلطان البلاد يا «ريحانة».

قالت وهى تهون عليه:

- هون عليك يا أبى. ولسوف يعينك الله ويدفع عنك الخطر ان شاء الله. وسمع شيخ الصنعة طرقات قوية متوالية على الباب فارتعدت فرائصه



هلعا وكذلك خافت «ريحانة» ابنته، لكنها أسرعت تفتح الباب، لترى رجلا يحمل سمكة كبيرة، ما لبث أن قدمها لها وهو يقول:

- قولى لصاحب الدار انك قدمت معروفا لرجل فقير وكنت تعد له طعام العشاء وقبلت أن تحميه من برد الشتاء القارص، فلقد عزمت على أن أهديه أول سمكة يصطادها صياد النهر البارع الذى رمى الشبكة على ذمتى فخرجت لى هذه السمكة



التى فضلت شيخ الصنعة عنى باهدائها اياه. وذكريه الا يذهب فى الموعد المضروب غدا لأن المشاكل سوف تقابله، وإذا سألك عنى فقولى انى عبد من عباد الله !

وكان شيخ الصنعة قد اتخذ قراره بالاتفاق مع «ريحانة» ابنته فى أن يغادر البلاد بعد أن تعد «ريحانة» له ولها طعام العشاء وكان العشاء هو السمكة التى قدمها اليها ذلك الرجل الغريب.

وفجأة دخلت «ريحانة» مهللة صارخة فى سعادة وهى تقول:

– انظر يا أبى، أليس هذا حجر السلطان الذى ضاع منك .

اختطف الصائغ حجر السلطان من كف ابنته وسهر ليلته بطولها يعمل ويعمل، حتى أتم صنع الخاتم للسلطان مثلما وعد. وقبل حلول الصباح الجديد كان صائغ قصر السلطان يغط فى نومه الشديد حين تناهى الى سمعه صوت الوزير وهو يعلن عن مقدم شيخ الصاغة. فهب صائغ القصر من فراشه وهرول متخذا من الجدار ساترا ليرى مايدور.

كان شيخ الصاغة يقدم الخاتم للسلطان وهو يقول:



- والله يامولاى انا محظوظ ان اتحت لى فرصة اثبت لنفسى أولا بأن الله معى، وانه يشد من اذرى، وانه سدد على طريق الخير خطاى.

وحينما شاهد السلطان الخاتم الجديد صاح فى اعجاب شديد:

- انه تحفة نادرة ياشيخ الصياغ وانا اهنئك على صنيعك هذا.. لكن قل لى هل أنت ماهرا كذلك فى صنع حلى النساء؟

قال شيخ الصنعة:

- أنا شيخ الصنعة يامولاى، اجيد صناعة كل الحلى للرجال وللنساء على حد سواء.

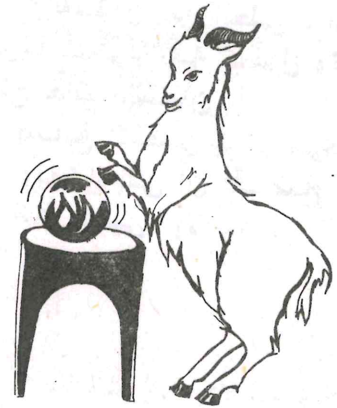
فقال السلطان للوزير:

- ايها الوزير. عين شيخ الصنعة امينا على جواهر قصرنا، والمسئول عن الحلى . اما الصائغ الذى فى قصرنا فيطرد لأنه كسول ولانه أعلن افلاسه فى صنع خاتم السلطان.

وهنا.. راح صائغ القصر يخلع مركوبه وظل يضرب نفسه ويبكى إلى أن افتضح أمره وهو يقول: لايحيق المكر السيىء إلا بأهله.

تمت





ورحل الفنان رسام الأطفال



محمد الطاهر التهامي

وهوى النجم !!

رحل فى صمت وهدوء، كعادته طوال حياته، فنان ورسام الأطفال الذى أعجب به يوما فى فترة الستينيات «والت ديزنى»، وكاد يكون الأستاذ الفنان «محمد الطاهر التهامى» هو الفنان المصرى والعربى الوحيد الذى خصه «والت ديزنى» بهذا الاهتمام، وأرسل يحييه على رسوماته لشخصية «ميكى»، التى كان يقوم برسمها ورسم غلافها فى ذلك الوقت وهى الفترة التى عمل فيها «التهامى» فى مجلتى «سمير» و«ميكى».

ولا عجب فى ذلك فقد نال بكالوريوس الفنون الجميلة في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة شعبة فنون زخرفية بتقدير ممتاز عام ١٩٦٣.

كان فى تلك الفترة فى أوج مجده الذى حققه لذاته، وكان متدفقا كالنهر بالأفكار الغزيرة، والرسوم المتنوعة، فلم يكرر نفسه يوما. وقدم العديد من الشخصيات الظريفة التى ابتكرها مثل الشاويش بركات وغيرها.. كما رسم الشخصيات البارزة فى تلك الفترة على غلاف مجلة سمير، ثم أزياء المحافظات وقد حققت مجلة سمير فى تلك الفترة نجاحا كبيرا، هذا إلى جانب كتابته للقصص والسيناريوهات التى يقوم برسمها أيضا.

كان كل مايشغل تفكيره.. هو الابتكار.. وتقديم الجديد، كان طاقة جبارة من العطاء المتميز، لذا قد عمل فى العديد من مجلات الأطفال العربية والمصرية، مجلة قطر الندى - مجلة حسن - السعودية - صندوق الدنيا - دار المعارف - جريدة عكاز وغيرها.

لكن فى لحظة غدر من الزمان سقط النجم الذى سطع

فى عالم الطفولة ورسوم الأطفال.. عندما دخل المحنة الصعبة، كان الصراع أعنف من ان تتلافاه شخصيته الهادئة، وتكوينه الطيب، فإذا به يقع فريسة للمرض.

لقد هوى النجم من السماء إلى الأرض، لكن نوره لم ينطفىء، وظل رغم علته ومرضه، مواظبا على الحضور الي داره.. دار الهلال يأتى لها يوميا يرسم لكتب الهلال للأولاد والبنات. من الجانى ؟! والكتب الأخرى المتنوعة التى حققت نجاحا طيبا وقبولا لدى جميع الأطفال. ظل يعمل حتى آخر نفس فى حياته، فالعمل للأطفال هو دنياه التى أحبها وظل يقدم لها خلاصة روحه.

●●●●●

صديقى.. صديقتى عندما ترى رسوم الفنان تهامى فى جزء من مسابقة من الجانى مختلف، فذلك لأنه رسمه بالقلم الرصاص.. «كاسكتش» للعمل وقد آثرت أن أقدم لك فى هذا العدد آخر رسومه كأكبر دليل لحب التهامى للأطفال وأنه رسم لهم حتى لفظ آخر أنفاسه.

مازال والحمد لله لـ«التهامى» رصيد من الأعمال سوف تنشر تباعا فى الأعداد القادمة.

●●●●●

لقد ظلمت الحياة التهامى فى آخر أيامه ذلك الفنان الذى أعجب يوما «والت ديزنى» فهل يمكن أن ننصفه بعد رحيله، وكفى ماعناه فى حياته من ظلم وقسوة؟!

رحم الله الفنان المبدع «محمد الطاهر التهامى» رحمة واسعة، والهمنا الصبر.

نجيبة حسين

هيا بنا نلعب

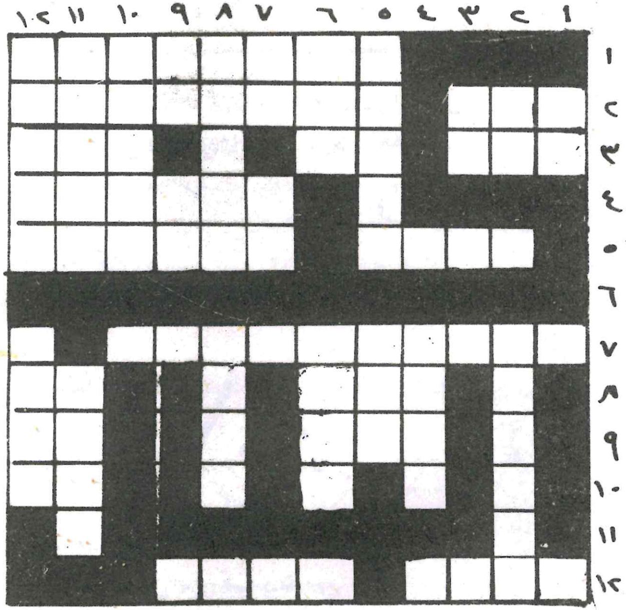
وصلتنا خطابات كثيرة تحمل أجمل إنتاج الأصدقاء وقد فاز الصديق / علاء محمد عمر حويش ـ البحيرة .. بنشر الكلمات المتقاطعة :

أفقى :

١ ـ لقب أطلق على الاسكندر الأكبر «الاسكندر .....»
٢ ـ طالب بإلحاح ـ لقب الملك «قطز»
٣ ـ اطمأن ـ مساحة مرتفعة من الأرض ـ تعبر «معكوسة»
٤ ـ لمن «مبعثرة» ـ الأمر من قال «معكوسة»
٥ ـ عاصمة ـ (ايطاليا) ـ «الـ .... والبنون» ـ الأمر من يمر «معكوسة»
٦ ـ ....
٧ ـ مجرى مائى عذب بقارة أمريكا الجنوبية
٨ ـ من الفاكهة ـ الأمر من «يجر» «معكوسة»
٩ ـ نسر «مبعثرة» ـ الأمر من «يسير»
١٠ ـ ضمير الغائبات «معكوسة»
١١ ـ .....
١٢ ـ يقل جدا ـ جنسية من يعيش فى مصر

رأسى :

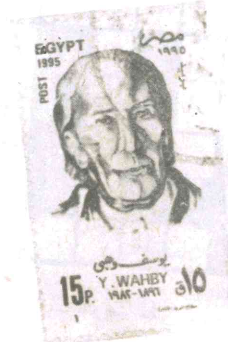
١ ـ حرفان متشابهان .



حل الكلمات المتقاطعة ص ١٢٨

٢ ـ حرف نفى للمستقبل ـ مثنى «هندى»
٣ ـ نقول هذا الإنسان رفيق أى «مرهف الـ .....»
٤ ـ من أخوات كان
٥ ـ دخلا فى الإسلام ـ مفرد ألوان
٦ ـ «........» الشباب يعود يوما ـ عكس أحصد
٧ ـ يوجد فى رأس الإنسان «معكوسة» للسؤال عن العاقل «معكوسة»

٨ ـ الماضى من «يقاتلا» ـ من بنات الرسول
٩ ـ الماضى من «يدل» ـ أداة جزم «معكوسة»
١٠ ـ «دور» مبعثرة
١١ ـ مليند «مبعثرة» ـ و «مليند» لقب لاعب كرة قدم شهير
١٢ ـ المضارع من «انتقم» ـ عندما تكبر الزرعة تصبح ـ نسر «مبعثرة» .



حكاية طابع بريد

الفنان يوسف وهبى عميد المسرح العربى

● ولد الفنان «يوسف وهبى» فى ١٤ يوليو عام ١٨٩٨، على بحر يوسف بمدينة الفيوم.

● حصل على الابتدائية من مدرسة الناصرية، ثم التحق بالمدرسة السعيدية.

● سافر إلى ايطاليا عام ١٩١٨ لدراسة فن التمثيل.

● أنشأ مسرح رمسيس الذى يعتبر علامة بارزة من أهم علامات المسرح المصرى العربى.

● قدم من خلاله حوالى ٢٨٢ مسرحية مؤلفة ومترجمة عن الروائع العالمية منها الصحراء، الحرية، الأيدى الناعمة.

● قدم للسينما مايقرب من ٦٢ فيلما اشهرها فيلم زينب الصامت عام ١٩٢٧.

● أنشأ مدينة رمسيس للسينما عام ١٩٣٠، وأنشأ أول دار سينمائية بالهرم فى الهواء الطلق.

● مثل فيلم أولاد الذوات عام ١٩٣١ الذى يعتبر أول فيلم ناطق فى تاريخ السينما المصرية.

● اشتهر «يوسف وهبى» بطريقة فريدة فى الأداء والإلقاء ميزته عن جميع فنانى عصره.

● نال العديد من الجوائز والأوسمة وشهادات التقدير مصريا وعربيا وعالميا.

● توفى فى ١٧ أكتوبر عام ١٩٨٢ .. رحم الله فنان الشعب.

الصفقة الغامضة

قصة بقلم الصديق : يوسف بطرس

فى ليلة من ليالى أغسطس الحارة، وفى مسكن بأحد أحياء القاهرة، داخل شقة بالطابق الأول، أوى أهل البيت إلى الفراش، وغط كل منهم فى نوم عميق، كانت الأسرة تتكون من الأب الذى يعمل مهندسا، والأم ربة البيت، وابنة فى الثامنة من عمرها، وأخيها (باسم) ذى السبعة عشر ربيعا وهو طالب بكلية الصيدلة.

كان الطقس حارا فى ذلك الوقت من العام، ودرجة الحرارة مرتفعة، فلم يغمض لعينى (باسم) جفن فى تلك الليلة، بل أخذ يتقلب على فراشه كالمحموم، وقد جفا النوم جفونه، فقرر (باسم) الخروج إلى الشرفة لعل النسيم يلطف من درجة الحرارة فيجد النوم طريقا إلى أجفانه، ولكنه لم يكن يعرف ما يخبئه له القدر فى تلك الليلة.

خرج (باسم) إلى الشرفة ليتنسم الهواء وكان موقع الشرفة فى الطابق الأول يتيح له رؤية الأشياء بوضوح من هذا الارتفاع البسيط عن الأرض، فأخذ يمضى الوقت فى رؤية السيارات الذاهبة والغادية، ورؤية الأشجار التى تبدو من بعيد كالأشباح، وفى وسط تأملاته هذه رأى رجلين أحدهما قصير القامة، أصلع الرأس، والرجل الآخر طويل القامة، أشيب الفودين، يرتدى منظارا طبيا، وبدا منظرهما مثيرا للدهشة والاستغراب بهذا الشكل المتناقض، وقف الرجلان تقريبا تحت الشرفة التى يقف فيها (باسم) وأخذا يتناقشان بصوت منخفض وهما

يعتقدان أنه لا يشعر بهما، ولكن (باسم) كان يقف أعلاهما تماما حتى أنهما لو التفتا إلى أعلى، لرأياه بوضوح.

شعر (باسم) بالضيق فإنه يريد أن يستمتع بالنسيم، والهدوء، وهم بالدخول إلى داخل الحجرة حتى لايشعر به الرجلان ويتعرض للإحراج، إلا أنه سمع عفويا بعض الكلمات من الحوار الدائر بينهما مثل المخزن، الشحنة، المبلغ، وعند هذه النقطة أخذا يتناقشان كثيرا، وبدا لـ(باسم) انهما يتفقان على صفقة عمل، ولكن أية صفقة هذه التى تتم تحت جنح الظلام؟ وفى هذه الساعة المتأخرة؟ ومن المعروف أن الصفقات التجارية تقام فى المكاتب فى شركات رجال الأعمال.

كل هذه الملابسات أثارت دهشة (باسم) وصمم على أن يحاول الإنصات إلى بقية الحوار الدائر لعله يعرف سر الصفقة الغامضة، ولكن كان حديثهما قد انتهى، وانصرف قصير القامة وقد بدا عليه الغضب، وبقى طويل القامة لفترة من الوقت، كأنه يفكر فى الأمر، ثم ما لبث أن أنصرف وتابعه (باسم) ببصره حتى وصل إلى نهاية الشارع، وهم (باسم) بالدخول إلى المنزل، ولكنه رأى طويل القامة من على بعد وكأنه ينحنى ليضع شيئا ما أو يلتقط شيئا ما من وسط أنقاض المنزل المتهدم فى نهاية الشارع ولكنه لم يكن متأكدا مما رأى، فقد أرجع ذلك إلى خداع البصر أو وهم ناتج عن انعكاسات بصرية، أو ربما هو إرهاق وحاجة إلى النوم، فلم يهتم كثيرا بما رأى، بل انصرف إلى الداخل وهو يفكر فيما سمعه، ولكنه ما أن خلد إلى الفراش حتى أخذ النوم يداعب جفونه بإصرار، فما لبث أن استسلم له، وغط فى نوم عميق.

استيقظ (باسم) مبكرا فى صباح اليوم التالى، وقد نسى تماما ما

حدث ليلة البارحة ثم ألقى تحية الصباح على والديه وأخته، وتناول طعام الإفطار، ثم خرج من المنزل قاصدا النادى، فقد كان موعد تدريب كرة القدم قد حان، وعليه التوجه إلى النادى فى الميعاد.

وصل (باسم) إلى النادى فى الميعاد المحدد، وتوجه إلى ملعب كرة القدم مع المدرب، وقام بأداء التمارين التى استغرقت قرابة الساعتين، ثم قام بتغيير ملابسه، وترك النادى فى طريقه إلى منزله، ووصل (باسم) فى موعد الغداء، فتناول طعامه، ثم غفا غفوة قصيرة، واستيقظ بعد ذلك ليقرأ قليلا فى كتاب حول العالم فى ٢٠٠ يوم، واستمتع بالتهام صفحاته، الواحدة تلو الأخرى، ثم خرج مع أبيه لقضاء بعض المشتروات، وأخيرا تناول طعام العشاء بعد أن عاد إلى البيت وتوجه إلى الفراش لينام.

فى الصباح استيقظ (باسم) واغتسل، وتناول طعام الإفطار، ثم بدأ يتصفح الجريدة وكانت المفاجأة!! فقد وجد خبرا فى صفحة الحوادث بعنوان «مصرع رجل أعمال معروف فى ظروف غامضة» وقد كان ملحقا بالخبر صورة لرجل الأعمال القتيل، ما أن رآها (باسم) حتى تعرف عليها على الفور، إنها صورة الرجل طويل القامة الذى كان يقف أسفل الشرفة، ويتناقش مع قصير القامة حول الصفقة المجهولة، يالها من مفاجأة!! تُرى ما ملابسات الحادث وظروفه؟ وما الدافع لاتكارب الجريمة؟ وأين حدثت؟ ومتى؟ كل هذه التساؤلات دارت فى رأس (باسم) ولكنه وجد إجابة كل تساؤل منها عندما قرأ تفاصيل الحادث، فقد تم فى فيللا بالمقطم، واكتشفت الشرطة حدوثه بعد الظهر، وقد كان القتيل من رجال الأعمال المعروفين، والذى ظهر على ساحة الاقتصاد منذ سنتين تقريبا. وقد قامت الشرطة بجهود مكثفة فى

محاولة لمعرفة الجناة، ومحاولة التوصل إليهم، ولكن لاتوجد أدلة فى الوقت الحالى إلا أن التحقيقات مستمرة.

كانت هذه المعلومات هى ملخص ما قرأه (باسم) فى الجريدة، وتردد الأخير، وفكر أن يخبر والديه بما حدث ليلة أمس، إلا أنه فكر أنه ربما يكون ماحدث مجرد مصادفة لاتستحق كل هذا الاهتمام، فقرر عدم إخبار والديه إلا بعد التأكد من حقيقة الأمر، وهذا لن يتأتى إلا بزيارة مسرح الجريمة.. فى فيللا المقطم.

فى السابعة مساء، ارتدى (باسم) ملابسه، وأخذ معه مصباحه الضوئى وحذاءً رياضيا خفيفا، واستقل سيارة أجرة، حتى يصل إلى المقطم، وهناك كان من السهل أن يعرف الفيللا المقصودة، فقد توقف لدى محل صغير ليشرب مشروبا مرطبا، وهناك سأل البائع عن الفيللا التى تمت فيها الجريمة، فأخبره البائع بمكانها، كما أخبره أن رجل الأعمال القتيل كان يتردد من حين إلى آخر على هذه الفيللا، وفى أوقات مختلفة، فشكره (باسم) وانصرف فى طريقه إلى الفيللا المقصودة.

وصل (باسم) الى الفيللا ودار حولها مرتين لعله يجد طريقة يدخل بها، ثم رأى نافذة مفتوحة فى الطابق العلوى، ففكر فى الدخول منها، ولكنه وجدها مخاطرة كبيرة، وفى أثناء تفكيره وتأمله للفيللا، فوجىء بشخص ينقض عليه من الخلف ويحيط عنقه بساعده مكبلا حركته وهو يصيح: أنت شريكه، اخبرنى أين الخريطة؟ تكلم، والا حطمت عنقك، هل هى بداخل الفيللا؟ أم معك؟ لن أدعك تحصل على الـ....

قاطعته صيحة صارمة تقول: كفى. ماذا يحدث؟ ترك الشخص المحيط بعنق (باسم) عنق هذا الأخير. فالتفت (باسم) ليرى مهاجمه

الذى كان شخصا ضخم الجثة، عريض المنكبين، ويبدو منظره وكأنه عملاق من عمالقة المصارعة، ونظر إلى وجه محدثه فإذا به الشخص قصير القامة، الذى كان يتحدث مع القتيل ليلة أمس الأول.. يالها من مصادفة!! تابع قصير القامة قوله: ماذا يحدث؟ ووجه حديثه إلى (باسم) قائلا.. من أنت؟ وماذا تفعل هنا؟ فقال له (باسم):

- أنا كنت أتنزه مع اصدقائى هنا، ولكننى ضللت الطريق، وحينما وجدت نفسى أمام هذه الفيللا حاولت أن أقرع الباب، وأنادى على صاحب الفيللا كى يسمح لى أن أتصل تليفونيا بوالدى حتى لايعتريهم القلق على غيابى.

قاطعه قصير القامة قائلا: حسنا... فلتذهب الآن، فلم يصدق (باسم) نفسه أنه قد نجا من هذا الوحش الآدمى الذى كاد يفتك به، وانصرف مسرعا، وما أن اختفى عن الأنظار حتى قال الرجل قصير القامة مخاطبا ضخم الجثة. ما الذى فعلته؟ لقد كدت تكشفنا وتلفت الأنظار الينا، فقال له ضخم الجثة: لقد ظننته شريكا له، جاء يبحث عن الخريطة، أو يعمل على معرفة القاتل، أو.....

فقاطعه قصير القامة: اذهب وراءه الآن، ولاتدعه يغيب عن عينيك فإن حجته مفتعلة، ولم تقنعنى، وأشعر أنه يكذب، فإتبعه، واعرف مسكنه حتى نعرف ما وراءه فربما يحمل لنا الكثير مما نريد معرفته. نطق العبارة الأخيرة بلهجة تحمل الشر... كل الشر..

انصرف (باسم) إلى منزله وهو يحمد الله - سبحانه وتعالى - على نجاته من أيدى العملاق، وفكر فى ابلاغ الشرطة، لكن ربما يتهمه المجرمان بالتسلل او محاولة السطو على الفيللا، مما يجلب له المتاعب، وقرر أن ينام ليلته وفى الصباح يفكر فيما سيفعل ازاء الوضع الجديد، وكيف سيتصرف ليصل الى الحقيقة، التى طال غيابها، وتحتاج إلى من يميط اللثام عنها، حتى تتكشف واضحة، ظاهرة.

استيقظ (باسم) فى الصباح الباكر، وكالعادة اغتسل، ثم تناول طعام الإفطار مع أسرته، وبعد ذلك جلس وحيدا فى غرفته يفكر فى أحداث ليلة البارحة، ويستعرضها ليمر أمامه شريط من الأحداث المتلاحقة، ويتذكر كل كلمة قالها له العملاق ويقلبها على كافة الوجوه، شريك مَنُ؟ وأية خريطة؟ وماسبب وجود هذين الرجلين فى هذا المكان؟ وفى هذا التوقيت؟ ان وجود قصير القامة بالقرب من مسرح الجريمة ان دل على شىء فهو يدل على أن له علاقة وثيقة بالجريمة وخاصة بعد المناقشة الحادة التى دارت بين قصير القامة والقتيل، استنتاجات تولد، واستنتاجات تهدم من أساسها فى عقله، فيض من المعلومات يتردد بين جنبات رأسه فى محاولة لربط الأحداث، ولكن مهلا، لقد ذكر شيئا عن خريطة، واعتقد اننى شريك لشخص ما، ولكن شريك مَنْ؟ قفزت إلى ذهنه فجأة صورة القتيل، فقال: نعم، إنه يقصد شريك رجل الأعمال القتيل، ويقصد بالخريطة، انها خريطة سلمها رجل الأعمال لشريكه، نعم، لايوجد تفسير غير هذا، ولكن خريطة لأى شىء؟ وأين هذه الخريطة؟ والتى كاد العملاق يقتلنى ليحصل عليها.

جلس فترة يفكر، وتدور فى رأسه الخواطر والاحتمالات، ولكنه حتى الآن قد توصل الى حل نصف اللغز، لقد تأكد أن الرجلين اللذين قابلهما لهما علاقة أكيدة بمصرع رجل الأعمال، وإذا توصل الى الخريطة فسوف يتمكن من حل اللغز بأكمله ولكنه للأسف لايستطيع ابلاغ الشرطة فليس معه مايدين القاتلين او يثبت التهمة عليهما.

كانت الساعة الواحدة بعد الظهر حين خرج (باسم) من غرفته بعد التفكير العميق الذى كان فى أشد الحاجة اليه، وتناول (باسم) مع والده بعد عودته من العمل، طعام الغداء وعقله لايزال يعمل فى محاولة لكشف الغموض الذى أصبح يتمثل فى مكان الخريطة، وما يحتمل ان تدل عليه الخريطة. بعد أن فرغ (باسم) من تناول طعام الغداء ذهب إلى غرفته ليغفو قليلا، وبعد أن استيقظ طلبت منه والدته أن يذهب لشراء بعض البقالة من المتجر الموجود فى نهاية الشارع، فارتدى ملابسه، وخرج من بيته وعقله مشغول بالتفكير فى كيفية ايجاد الخريطة، ومكانها وفحواها، ولاستغراقه فى التفكير لم يلحظ الشخص الذى يتبعه فى طريقه منذ أن خرج من بيته.

فى الطريق إلى المتجر مر (باسم) بأنقاض المنزل المتهدم الذى تركه أصحابه مايقرب من عشرين سنة، ووقف أمامه وأخذ يتأمله، لم يدر لماذا فعل ذلك؟ مع أنه يمر أمامه يوميا دون أن يسترعى انتباهه مرة قبل ذلك، ربما لأنه أثار فى ذهنه شيئا ما فى هذه المرة ترى ماهو؟ أخذ يفكر ويعتصر ذهنه حتى تذكر أنه المنزل الذى رأى أمامه الرجل طويل القامة، أشيب الفودين، والذى قتل فى فيللا المقطم رآه ينحنى ليضع او يلتقط شيئا ما، الا انه حتما يضع الشىء، لايلتقطه رياه!

هل يكون هذا الشىء هو... ما ان جال بخاطره احتمال معين، حتى أسرع يبحث ويفتش بين الأنقاض، فوجد ورقة مطوية أسفل أحد الأحجار فالتقطها، ولكنه لم يستطع قراءة فحواها، لأن الضوء لم يكن كافيا للقراءة، فخرج من المنزل المتهدم، ومضى فى طريقه الى المتجر، لكنه لم يكن يدرى أن زوجا من العيون كان يراقبه.

فرغ (باسم) من المشتروات، وأسرع عائدا الى بيته، ليفتح الخريطة التى وجدها لابد أنها الخريطة التى يبحث عنها المجرمان، وما أن وصل الى منزله، حتى أسرع الى غرفته وفتح الخريطة فإذا به يجد رسما تخطيطيا لقصر منيف، توجد فى حديقته نافورة حولها تمثالان احدهما تمثال الإلهة (فينوس) الهة الجمال عند الاغريق وتمثال الإله (بوسيدون) إله البحر، كان القصر فخما بكل ماتحمله الكلمة من معان، كل مافيه يوحى بالثراء الفاحش، ويزدان القصر بالشرفات الواسعة، والحجرات الكبيرة، حيث يوجد فى الطابق الأول حجرة المعيشة ودورة مياه، وحجرة الطعام، وحجرة المطبخ وحجرة أخرى للخدم، وكان الرسم يوضح كل ما فى القصر، وأوضح الرسم أيضا ان فى الطابق العلوى مايقرب من عشر حجرات، ويوجد أسفل الرسم عبارة بلون أسود تقول «فقط» انظر إلى يد تمثال الإله (بوسيدون) تعجب (باسم) مما قرأ، ماذا يعنى انظر إلى يد التمثال؟!! ماذا يوجد فى يد التمثال؟ لابد أنه مفتاح اللغز، وقرأ أعلى الخريطة عبارة تقول «قصر المعادى» ففهم (باسم) ان رجل الأعمال الراحل يمتلك قصرا هناك، حيث يخفى فيه الشىء الذى دفع حياته حفاظا عليه، واخفاءً له بعيدا عن أعين المجرمين، وقرر (باسم) أن يذهب الى ذلك القصر فى مساء الغد فالوقت كان قد تأخر لأن الساعة قد دقت معلنة منتصف الليل، فنام (باسم) ليلته وهو يمنى نفسه بمغامرة مثيرة مساء الغد.

فى صباح اليوم التالى، قام (باسم) من نومه مبكرا، وبدأ يفكر فى كيفية الاستعداد للمغامرة التى سيقبل عليها فى المساء، فقام بتجهيز مصباحه الضوئى وحذائه الرياضى الخفيف، وتناول طعام الافطار بعد ذلك، وأخذ يعيد فحص الخريطة مرة أخرى ليضع خطة

مناسبة لدخول القصر، وتصفح الجريدة لعله يجد أخبارا جديدة فى موضوع الحادث، وتناول الغداء ، وغفا غفوة قصيرة واستيقظ فى السابعة مساء ليرتدى ملابسه، وأخبر أبيه أنه ذاهب لزيارة أحد أصدقائه فى المعادى، فلم يشأ (باسم) أن يخبر والده بحقيقة الأمر حتى لايقلق على غيابه اذا تأخر ولايسمح له بالخروج من أساسه، وبعد أن استأذن من والده، وذهب متوكلا على بركة الله.

استقل (باسم) سيارة أجرة لتذهب به الى المعادى، ولم ينتبه للسيارة التى تتبعه بإصرار منذ أن غادر منزله، ووصل (باسم) الى المعادى، وكانت الساعة الثامنة والنصف مساء، وسأل هناك عن قصر رجل الأعمال القتيل وكان اسمه «بدر عبدالخالق» ووجد القصر بسهولة وأخرج الخريطة من جيبه ليتأكد من أن القصر الذى يقف أمامه هو نفسه الموجود فى الخريطة، ولكن بوابة القصر كانت مغلقة بسلاسل واقفال حديدية فدار حول القصر دورة ليجد الباب الخلفى فدفعه دفعة قوية، فانفتح أمامه، وأضاء (باسم) المصباح الضوئى، ودخل إلى حديقة القصر من الناحية الخلفية للقصر، ودخل وتوغل فى طرقة عبر الحديقة حتى وصل إلى الباب الأمامى للقصر حيث توجد النافورة بالقرب منه وحولها التمثالان، تمثال «فينوس» وتمثال «بوسيدون».

توجه (باسم) إلى تمثال «بوسيدون» فلم يجد مايريب، ثم نظر الى يد التمثال كما تقول التعليمات أسفل الرسم، فوجد أن اصبع الإبهام يميل إلى اليمن بشكل غريب، فاستنتج أن حل اللغز يكمن فى هذا الإصبع، فمد يده إلى أعلى بأقصى ما يستطيع حتى لمس الإصبع فوجد أنه قابل للحركة فأداره إلى اليسار، فإذا به يسمع صوتا خافتا، مصدره قاعدة التمثال، فوجد أن أحد جوانبها قد انزاح كاشفا عن فجوة داخل قاعدة التمثال فمد (باسم) يده ليجد حقيبتين متوسطى الحجم، فالتقطهما، وفتحهما ليجد بهما أكياسا تمتلىء بمسحوق أبيض، هنا عرف على الفور محتوى هاتين الحقيبتين، عرف حل اللغز، انها مخدرات، و(هيروين) على وجه التحديد.. يالهما من مجرمين!! لقد أرادا توزيع هذه السموم على شبابنا، ولكن هيهات.

أثناء استغراق (باسم) فى تفكيره فوجىء بصوت يقول له: الق الحقيبتين، واستدر، رافعا يديك فوق رأسك، ففعل كما أمره الصوت واستدار ليجد الرجل قصير القامة واقفا أمامه يصوب اليه سلاحه، ويقف بجواره الرجل العملاق الذى هاجمه أمام فيللا المقطم، واستطرد الرجل القصير قائلا: حسنا. أيها الصبى لقد أثبت انك ذكى حقا، ولكن لقد كنا نراقبك منذ ذهابك الى فيللا المقطم، ورأيناك وأنت تجد الخريطة بين أنقاض المنزل المتهدم، وأخذنا نراقب منزلك ليلا ونهارا، حتى غادرته متوجها الى هنا، ونحن خلفك الى أن وصلنا الى هنا، ووجدنا مانبحث عنه، والآن بعد أن حصلنا على المخدرات، فسوف نتخلص منك حتى لايعرف أحد سرك.

شعر (باسم) بالرعب من المصير الذى ينتظره، وفكر ماذا يفعل؟ ولكن قصير القامة لم يمهله ليفكر إذا أمر ضخم الجثة بالتخلص من (باسم) فاستل الأول مُدْية وهم بالاقتراب من (باسم) واذ بطلق نارى يندفع الى الفضاء، ولكنه لم يكن من سلاح الرجل قصير القامة، وإنما كان من سلاح آخر، وسمع (باسم) صوتا جهوريا يقول: ارفعا ايديكما، المكان محاصر برجال الشرطة، شعر (باسم) بسعادة بالغة، فقد انقذ رجال الشرطة حياته.. ووجد (باسم) أمامه رجال الشرطة يحيطون بالمكان، وتقدم الضابط تجاه قصير القامة قائلا: أخيرا سقطت

فى أيدينا يا (مندور) وسنخلص بلادنا منك ومن أمثالك، ثم التفت إلى (باسم) قائلا: شكرا لك أيها البطل، لقد أنقذت البلاد من هذه السموم التى يبيعها هؤلاء المجرمون وسيلقون الجزاء العادل ان شاء الله.

فقال (باسم): شكرا على انقاذ حياتى، ولكنى أريد أن أعرف كيف وصلتم إلى هنا فى الوقت المناسب؟

قال الضابط: لقد كنا نراقب «مندور» و«عبدالمجيد» مساعده، منذ مصرع «بدر» رجل الأعمال، فقد كنا نعرف أن الأخير و«مندور» كانا يتاجران فى المخدرات ولكنهما كانا ينجحان فى إخفاء الأدلة التى تدينهما، وعندما لقى «بدر» مصرعه راقبنا «مندور» ومساعده فربما يكون لهما علاقة بذلك وقد فتش الأخيران الفيللا، ففهمنا أنهما يبحثان عن شىء ما، وحينما أتيت الى الفيللا، وحدث صدام بينك وبين «مندور» ومساعده، قمنا بمراقبتك لأننا شككنا فيك، فقد اعتبرناك متورطا معهما، ثم لاحظنا انهما ايضا يراقبانك، وهنا فهمنا انهما يبحثان عن شىء ما بحوزتك، وحينما توجهت الى المعادى ذهبنا خلفك وخلف المجرمين، وعندما وصلت إلى هنا وجدنا معك الخريطة التى وجدتها فى أنقاض المنزل المتهدم، ووجدنا أخيرا مايدين «مندور» ويكفى لالقائه خلف القضبان بقية سنوات عمره.

فأنهار «مندور» وقال: سأعترف بكل شىء، لقد كنت أقوم بعقد صفقات مع «بدر» فقد كان يتخذ أعمال المقاولات ستارا لاتجاره فى المخدرات، وفى الصفقة الأخيرة خدعنى وأخذ خمسة ملايين دولار ثمن الهيروين دون أن يسلمنى اياه، وعندما طاردته مع مساعدى، وكدنا نقتله أخبرنا أن له شريك معه خريطة بمكان الهيروين لأنه كان سيتسلمه ويحتفظ به لديه حتى عودة «بدر» من الخارج بعد أن يهرب

بأموالنا، ولكننا قتلنا «بدر» فلم نعد نأمن من جانبه، ثم أخذنا نراقب الفيللا، وعندما جاء هذا الفتى اعتقدنا انه شريك «بدر» فأرسلت خلفه «عبدالمجيد» مساعدى ليراقبه وحينما عثر على الخريطة فهمنا أن «بدر» خدعنا وأنه لم يكن له شريك وانما كذب علينا حتى لانقتله لأنه لو كان معه شريك، لما كان هناك داع أن يقوم «بدر» بإخفاء الخريطة بين الأنقاض، وإنما كان يريد أن يحتفظ بالهيروين لنفسه، وهكذا تتبعنا هذا الصبى حتى قادنا الى هذا القصر والذى كان ملكا لـ«بدر» وكان هدفنا أن نحصل على المخدرات، ولكن فشلنا لسوء الحظ، والآن فقط عرفت أننا كنا مجرمين عندما نبيع هذه السموم لشبابنا، شباب هذا البلد الذى لاتستحق منا سوى الرعاية والاهتمام والعرفان بالجميل.

ثم أطرق برأسه إلى الأرض خجلا من نفسه.

وهنا التفت الضابط إلى (باسم) قائلا: هنيئا لك أيها البطل، فعلى الرغم من صغر سنك، قمت بعمل يعجز عنه الأبطال، وانقذت شبابنا من سموم تذهب بالعقل وتؤدى بصاحبها الى الجنون، والموت، فمصر تعترف لك بالجميل الذى اسديته لها.

فقال (باسم): انا لم أفعل سوى الواجب الذى يمليه علىّ ضميرى، فمصر غالية وعزيزة جدا لدى كل مصرى، ولو قام كل مصرى بواجبه على أكمل وجه لنجحنا فى الحفاظ على تاريخ وأمجاد شعب تسيد العالم أجمع فى يوم من الأيام وسيظل سيدا له طالما ابناؤه يعملون ويسعون بعملهم الجاد والصادق لأجل مصر، حتى تصبح من أقوى بلدان العالم وأعظمها.

الصديق يوسف مبروك فوزك بمحافظة جلد.مدرسة نور الدين الثانوية ببنى سويف.

من الجانى
و ٢٠٠ جائزة رائعة

الجائزة الأولى

٥٠ جنيها دفتر ادخار

المجموعة الثانية :

ساعة حائط - ٢ راديو - ٤ مج - ٢ مقلمة - ٢ كلاسير - ٢ علبة ألوان - ١٢ مصحف - زمزمية - بوستر.

انظر ص ١١٩ جوائز المجموعة الثالثة.

من الجانى؟!
م"شريف".. فى الخدعة!!

قصة وسيناريو
نجيبة حسين
ماما نجيبة

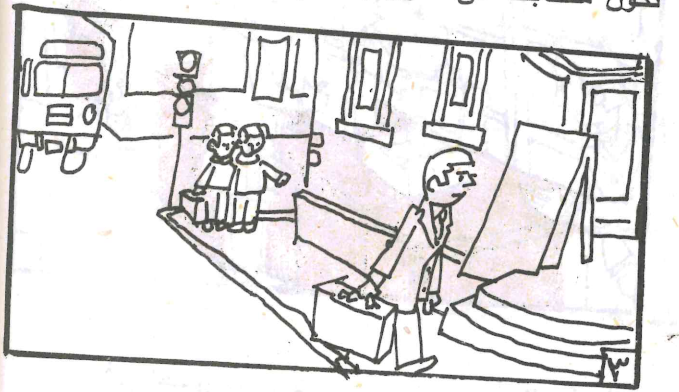
رسوم
محمد الطاهر التهامى



١ - فى إحدى المحلات بمدينة كبيرة أجنبية وقف الأستاذ الجامعى يشترى حقيبة ملابس صغيرة .. ولم يكن يعلم أن هناك من يراقبه .. وبعد أن انتهى من شراء الحقيبة



٢ - توجه شخص كان معه أحد أعوانه الى البائع وطلب حقيبة أخرى مماثلة لحقيبة الأستاذ .. بشرط أن تكون متطابقة فى اللون والحجم والشكل . وحقق مايريد



وخرج بالحقيبة المطلوبة .

٣ - توجه الأستاذ الى الفندق الذى يقيم فيه وأيضا لم يكن يعلم أنه مراقب من هذين الشخصين .



٤ - بدأ يعد حقيبته ويضع ملابسه وفى سترة البذة الرمادية وضع بطاقته الشخصية وكارنيهات الأندية ، وبعض أوراقه الخاصة وقال لنفسه : ماذا سأفعل بها فى



بلدى مصر يكفينى جواز السفر .

٥ - فى حجرة مجاورة بنفس الفندق دار الحديث بين الرجلين وشخص وقال الثالث : أحذركم من اكتشاف أمركم



٦ – رد أحد الرجلين : لاتقلق يامعلمى .. البودرة فى الحقيبة .. واذا حدث أى شىء سنبدل معه الحقيبة فورا .

فى مصر ..



وفى مكتب م. «شريف» .. دق جرس الهاتف .

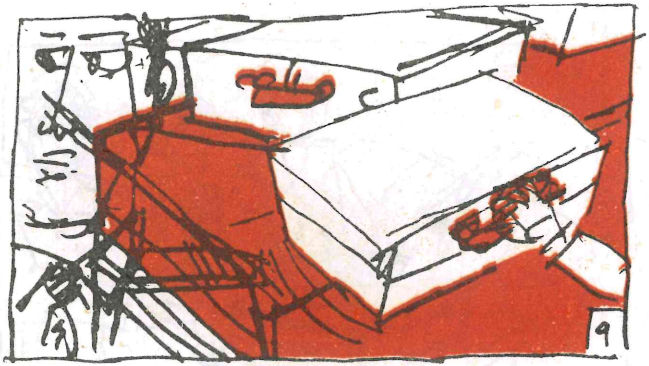
م. «شريف» : آلو.. أيوه . أنا تمام .. تمام .

٧ – التفت م .شريف الى صديقه م. «أحمد» وقال له :



– هيا بنا نسرع الى المطار .. مهرب سيصل بالممنوعات فى حقيبة أوصافها سأحكيها لك فى الطريق .

٨ – وصلت الطائرة المطار .. وكان الأستاذ يحمل

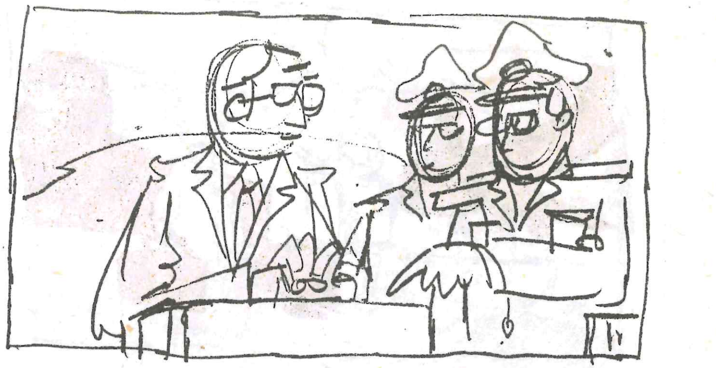


حقيبته بينما الرجلان بجواره معهما الحقيبة المماثلة .

قال أحدهما : نبدل الشنط من باب الاحتياط

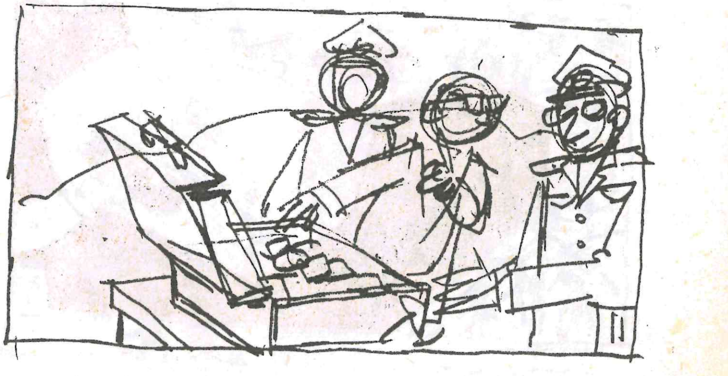
رد الثانى : معك حق .

٩ – وفى غفلة من الاستاذ وهو يتحدث مع مسئول فى



الجوازات تم تبديل الحقائب .

١٠ – وصل م. «شريف» .. وم. «أحمد» .. لكنهما فوجئا بأن أوصاف الحقيبة متطابقة على الحقيبتين ..



فتوجه الى الاستاذ الجامعى وقال له :

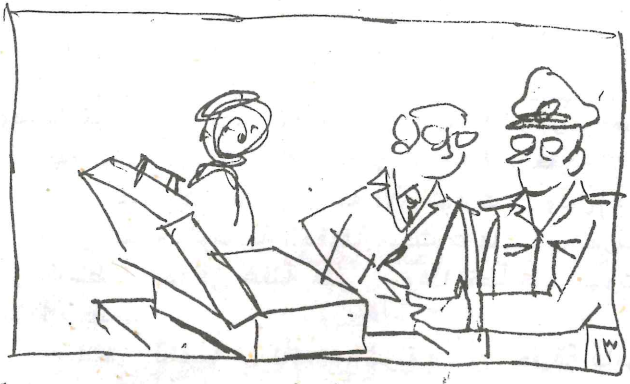
– آسف جدا .. مضطر لتفتيش هذه الحقيبة .

١١ – وقد فوجىء الأستاذ كما فوجىء م.«شريف» بأن



محتويات الحقيبة بها بعض الملابس وأيضا أكياس من الممنوعات عندئذ قال الأستاذ :

– هذه ليست حقيبتى .. بل الثانية هى حقيبتى .



١٢ – كان «أحمد» .. قد فرغ لتوه من تفتيش الحقيبة المماثلة وسأل الرجل : هل هذه حقيبتك ؟

رد : طبعا .. كل ما فيها ملابسى ومستلزماتى .

١٣ – رد م. «شريف» : ولكن ياأستاذى الفاضل عندما



وصلت كنت تحمل أنت هذه الحقيبة .. وهذا الرجل يحمل فى يده الحقيبة الثانية فكيف يمكننى أن أعرف الحقيقة ؟

١٤ - خبط الأستاذ على رأسه الآن تذكرت .. وقال :

- فى البدلة الرمادية الحقيقة ابحث عنها .. وستعرف أن الشنط تبدلت فى غفلة منى .. وهذا خطأ فقد سهوت عنها للحظات .

وبتفتيش الحقيبة .. تأكد م. «شريف» من الحقيقة فأمر بالقبض على المهربين وتسليمهما للعدالة ؟!

لقد عرف م. «شريف» الحقيقة عندما تذكرها الأستاذ الجامعى فهل أنت أيضا عرفتها .. وماهو إثبات هذه الحقيقة ؟ .

المجموعة الثالثة :

- الف ليلة وليلة .
- مذكرات الأميرة جويدان زوجة الخديو عباس الثانى
- فارس المعارضة (فكرى أباظة)
- أمين الرافعى (صبرى أبوالمجد)
- مذكرات هدى شعراوى (هدى شعراوى)
- فى بلاد السندباد (فاروق خورشيد) .
- جنجيز خان سفاح الشعوب (صوفى عبدالله) .
- الملكة والنسر (ماما نجيبة)
- ضحكات (صلاح جاهين) .
- من وحى الف ليلة وليلة (فؤاد ...
- التوأمان (منير الجنزورى)
- حكايات إلى كو...



كريم محمد — محمود حلمى

شروط المسابقة

صديقى .. صديقتى فرصة لاتتكرر كثيرا.. أن تكسب فى كل شهر جائزة. من الجانى على أربعة حلقات كل حلقة لها جوائزها الخاصة بها.

١ - اكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها اسمك - سنك - عنوانك واضحا وكاملا .

٢ - اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ - ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة من الجانى ؟! الحلقة الأولى واكتب العنوان: دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب - السيدة زينب - القاهرة .

٤ - آخر موعد لاستلام الردود ٣١ أكتوبر ١٩٩٦

٥ - الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لا يلتفت إليها وسوف تنشر النتيجة وأسماء الفائزين فى عدد ١٠ نوفمبر ١٩٩٦.

٦ - أختر ثلاث جوائز من هذه المجموعة التى تتمنى الفوز بها.. واكتب امكانية التسلم من الكتاب.

حظ سعيد إن شاء الله للمشتركين معنا فى هذه الحلقة والحلقات القادمة

أن ال...

عنها للحظا...

وبتفتيش الحقيب...

بالقبض على المهربين و...

لقد عرف م. «شريف» الحقيب...

الجامعى فهل أنت أيضا عرفتها .. ...

الحقيقة ؟ .

أهلا بالأصدقاء



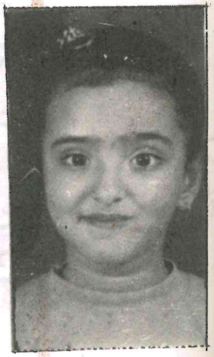
بلال سامى



عماد ملاك



سامح محمد



حنين سيد



محمود حلمى



كريم محمد



مابين الشجرة والشّجرة
بتلاقى مسافة شبرين
ومابين القمرة والقمرة
فيه راحة بين الشهرين



ماهو لازم تُلْقط أنفاسك
وتهدى تريّح احساسك

دى المكنة ضرورى تتزيّت
إيش حال ياحبيبي ودى راسك!!

أنا بين كام حصّة وكام حصّة
قوم بُص على الملعب بصّة
أو جهز حضّر أدواتك.!
أو ريّح واقرا لك قصّة.!



سمير عبد الباقي

شـــروط المســــابقة

١ - اكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها اسمك - سنك - عنوانك واضحا وكاملا .

٢ - اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ - ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة «فوازير» كتب الهلال للاولاد والبنات - واكتب العنوان : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب - السيدة زينب - القاهرة .

٤ - آخر موعد لاستلام الردود ٣١ أكتوبر ١٩٩٦

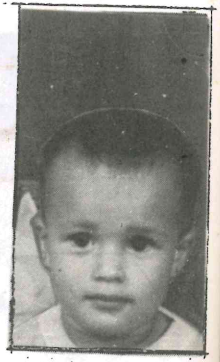
٥ - ستنشر النتيجة واسماء الفائزين فى عدد ديسمبر

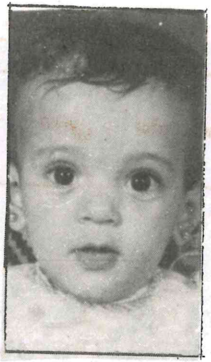
٦ - الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لا يلتفت إليها .

كوبون مسابقة

فوازير - فوازير العدد ١٦١

أهلا بالأصدقاء


سمر سعيد


نورهان محمد


شيماء حمادة


دعاء عيد


محمد عيد

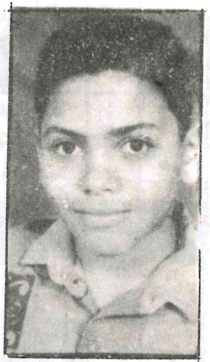

أحمد عيد

أسماء الأصدقاء الفائزين بهدايا كتب فى مسابقة فوازير - فوازير عدد ١٥٩

الحل : العريش

١ – محمد مختار معوض	القاهرة
٢ – سلمى سعيد الفكهانى	القاهرة
٣ – شيرين كمال محمد	الاسكندرية
٤ – أحمد فؤاد محمد	قنا
٥ – رانيا نصر الدين حسن	قنا
٦ – ابتهال عبدالحكم محمد	الشرقية
٧ – أحمد حسين فرج	الشرقية
٨ – محمد عبدالمحسن شومان	الدقهلية
٩ – عمرو حسن عبدالجواد	الدقهلية
١٠ – أحمد جلال على	القليوبية

أهلا بالأصدقاء



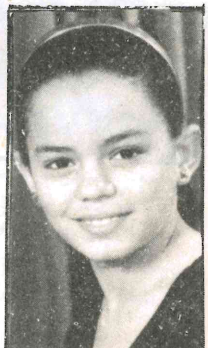
محمد عبدالعزيز



ريهام عبدالعزيز



رحاب عبدالعزيز



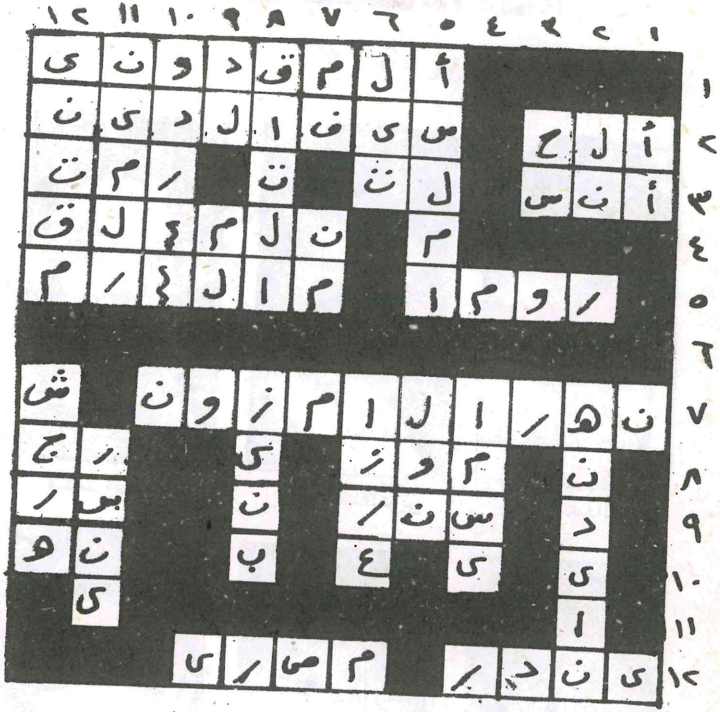
عزة مجدى



رضوى محمد



مريم خيرى



حل الكلمات المتقاطعة

« كتب الهلال للأولاد والبنات » فئة ٧٥ قرشا

الادارة : القاهرة ـ ١٦ شارع محمد عزالعرب بك (المبتديان سابقا) ت : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
المكاتبات : ص . ب ٦١ العتبة ـ القاهرة ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ـ
تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ج . م . ع .
تلكس : TELEX : 92703 HILAL U.N.
فاكس : FAX : 3625469

أسعار بيع العدد فئة ٧٥ قرشا

سوريا ٣٠ ليرة ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ الاردن ٦٠٠ فلس ـ الكويت ٤٠٠ فلس ـ السعودية ٥ ريالات ـ تونس ٧٥ر٠ دينار ـ المغرب ١٠ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ دبى وابو ظبى ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٥٠٠ بيزة ـ الجمهورية اليمنية ٤٠ ريال ـ غزة والضفة والقدس ٥٠ سنتا ـ المملكة المتحدة ١ جك .

الاشـــتراكـات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عدداً) ٩ جنيهات داخل ج . م . ع تسدد مقدماً نقداً او بحوالة بريدية غير حكومية .
البلاد العربية ١٠ دولارات ـ باقى دول العالم ٢٠ دولاراً القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لامر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد .

رقم الإيداع : ٩٥٦٢/ ١٩٩٦
الرقم الدولى : 9 -503 - 07 - 977